

الثقافة

AL-THAQAFa

بمبادرة : د. طارق الكركاسي - مدير - القاهرة - تليفون رقم : ١٩٩٩٩٩
٠٦٧٦٩٩

السنة الثالثة

الثلاثاء ٢٠ من صفر سنة ١٤٣٠ - ٤ من مارس سنة ١٩٤٩

المعد ١١٤

فهرس العـــــــدد

صفحة	صفحة
١ الأدب والسياسة	٢١ مجلة الطور
٢ مأساة	٢٢ الزور الأثافي (مقدمة) : للاستاذ جلال الدين الشيباني
٣ زويا (قصة)	٢٣ حكاية في الزمن السابغ : صلاح الدين ذهون
٤ مكنات ومجاعة سنة ١٩٤٩	٢٤ قصير النسي
٥ مشكلة الطلاق في مصر	٢٥ (مقدمة) : للاستاذ أحمد عبد الحيد الزلال
٦ حتى يرثون يومه	٢٦ زهر الربيع
	٢٧ زهر الربيع
	٢٨ زهر الربيع

<http://Archive.bakht.com>

الأدب والسياسة

مؤشاة على أدبهم

أن يتابع الحياة في إبداعها المستمر ، وبلاحتها في وثائقها المتنامية ، ويسجل تقلباتها ، ويقيد شواهدا ، ويرسم خلالها النوعية والرواها المديدة ، وهو بهذا الصراع المتصف يضطر الحياة إلى أن تجل أسرارها وتكشف عن حقائقها ، ومن ثم تختلف صور الأدب تبعاً لاختلاف صور الحياة وطابع المسور .

ويستهدف الأدب في العصر الحاضر مؤثرات كثيرة ، وأهمها وأعظمها دلالة السياسة وعلى البشر والاختراعات

يذهب الكثير من النقاد إلى أن الأدب هو صورة العصر ومرآة الحياة ، وهذا الوصف رغم ما فيه من صدق يظهر الأدب في صورة القمر ، ذلك الكوكب المحور التالي من الحياة الذي لا يسيب لثبات إلا بما يتسكن عليه من أشواء الشمس . والواقع أن الأدب أجل من ذلك شأنًا وأوفر قوة وأبعد أثرًا ، وهو بمجاسيته الشفاعة الرقيقة ، وعينه البقطة الساعرة ، وجرسه على استيعاب كل شيء ، والاختلاط بالحياة من جميع نواحيها ، يحاول

وأكثر الكتب في العصر الحاضر مضطرون تحت ضغط الحوادث إلى الاندماج إلى أحد المذاهب السياسية الكبيرة التي ذاعت شهرتها، مثل الفاشية والنازية والشيوعية والديمقراطية؛ وهذه المذاهب قائمة على الصراع بين مختلف الطبقات الاجتماعية؛ ويجادل الكتاب جهودهم التوفيق بين مصالحهم الفردية وهذه النظم الاجتماعية الباردة.

وقد أدى ذلك إلى نشوء تصور جديد لوظيفة الأدب ومكانة الكاتب؛ وقد كان المروء أن الكاتب فنان قبل كل شيء، وهو الجالس وحيز الشور والتسليم والتمتع، وهو ينقلنا إلى عالم مختلف عما نرى نعيش فيه، ويسمونا فوق مناقضاته، ويسبقنا سخافته وحماقة، وينقلنا عن حوادث السياسة العارضة وتقلبات العادة، ويتركنا عليه كروي الاهتمام ويحبب عنه صورة الوحي إذا أوحىنا عن الخوص والسياسة ويظلمنا في سلك الدعاة؛ ولكن الكتاب سياسياً متحسناً إذا شاء، ولكن على طريقة لا تشبه الأدب ذرية من فروع الدولة ووسيلة من وسائل السياسة، لأنه إذا فعل ذلك أسفأ أوهه وفل إحسانه وفقه قيمته؛ واستخدام الأدب للأغراض السياسية يفسد الأدب ويهبطه عن مستواه الرفيع، والكاتب الذي يرى نفسه مسوقاً إلى وضع قصة تملأ بحسن النازية أو تدافع عن الشيوعية سيجد نفسه مضطراً إلى أن يشوه الحق ويشرق الحق لتدعيم مدعيه وإثبات وجهة نظره، وستحفل رواياته بالشخصيات الزائفة والواقف المصطنعة التي لا تخلصها منغل الحوادث؛ ولكن المذاهب السياسية الحديثة لا تنال ذلك، وتطالب الكتاب بأن يأخذ جانباً في المركة القائمة وينضم إلى صف من المصنوف، ويخرب من تلك النظرية العروفة لنظرية «الفن للفن»، ويصبح مسخراً لأغراض أخرى شاء ذلك أو لم يشأ.

وقد أدرك السياسيون فرط عناية الكتاب بالسياسة

العلمية الحديثة. والسياسة في أنتمل معانيها على علاقة الفرد بالمجتمع من ناحية وعلاقته بالدولة من ناحية أخرى. والأدب كما هو معروف يقوم على المزاج الفردي، ولذا قد يشكر بعض الذكركن علاقته بالمجتمع وتأثره بالدولة. وقد تساءل ما شأن الكاتب بقيام الدول وسقوطها وتغاسك الجفائف وتحالها؟ أليس له من رجه المتأسي وشعوره الصوقي ما يجعله عزول عن تقلبات الحوادث وغير الدهر؟ وكيف لا يشوى عنه وتضخم شخصيته إذا غمره المجتمع وجرحه نياره وسأل به سيده؟ ولكن العلاقة بين الأدب والسياسة علاقة قديمة، وقد طمست السياسة جملتها الأدب اليوناني والأدب الروماني والأدب الإسلامي في مختلف عصوره، وذابت في تزونه وأعدت صوته ووطئت من مكانة رجاله، وما زال الكتاب منذ نشأة الأدب وهو لسان قومه الناطق، وقلمهم الخافق؛ فمتى ما يتصل المجتمع ويشيع فيه الفساد يبدو في حديثه القلق والمزج والألم اللبيض والمزق الموضع. وليس من الذكركن الصالح الحاضر الذي تضطرب فيه أحوال المجتمعات الاجتماعية، وتشتغل الأوضاع، أن يحير الكتاب على أن يفكر تفكيراً سياسياً ويطلق التأمل في العلاقات الاجتماعية والأحوال التالية؛ وليس في وسعه من حيث هو إنسان أن يتخطى في هذا الوقت مما عليه من ثيمات ويضي ما في دفته من ودائع.

وقد طمت السياسة على الأدب في العصر الحاضر طمناً شديداً، وككتاب العصر مغمبون بالسياسة إلى حد لم يهود في كتاب المعمور الحديثة منذ الثورة الفرنسية. وامل الذي أثار الكتاب وجوههم هذا التوجيه شعورهم القوي بأن المجتمع في بنائه الحالي غير أهل لتأدية تلورات الحياة في صورها الأخيرة، وأن الثورة القائمة والتضخات المتطورة لا ينبغي أن يتفرغ السياسيون والأخرفاء عليها واستغلالها.

الوجود من أقوى أصوار الحرية الفردية في العصر الحديث؛ وقد حاول فرويد أن يقيم الأدب على أسس مقاربة وفوائد جديدة؛ والعلم في رأيه هو النقد للإنسانية من الضلال، وهدايتها في ابتداء الحياة، وحرية الوجود؛ والدين في رأيه هو الجمع المندود للعلم. وقد جاء فرويد وأصوله بأفكار عن طبيعة النفس جديدة التأثير كثيرة النتائج، وهي تعين على إقامة المجتمع على أسس جديدة واستحداث أول ملائمة، والأدب في حاجة على البوارج إلى مورد غيب يستمد منه الأفكار والتعاليم ويجعلها في المظهر الأخاذ، ويتخاطب عليها التوب القشوب، وهو يتردد الآن بين السماع من محتاج المذاهب السياسية التي تصارع في العصر الحاضر وبين الناضلة عن الحرية الفردية.

والسائل الثالث الذي يريد الموقف تنقيداً، هو الاختراعات الفنية، وهي في العصر الحاضر قد تسري إلى مناطق الأدب، ومجالات الثقافة. وتقدم المخرعات الفنية سرور الأدب على مراجعة وطيفته والتفكير في واحدة؛ فهل قمة الرأب السموعة متفنى في المستقبل القريب عن الكلمة المطبوعة؛ وهل يقلل تقدم فن السينما من الأقبال على قراءة الأقصيص والروايات؟

ورى بعض الباحثين أن الشعر وحده هو الذي سينجو من الخطر ويثقل من المصير المزمع الذي يترقب الأدب، وذلك بفضل ما فيه من الحاز والاستشارة والابتناع والتشويق، وكذلك الأساطير لأنها وسيلة صالحة للتربية، وهي تغفل عن أعماق النفس لأنها لا تثير حسداً ولا تمنح حجة. ومعتبر الأدب موقوف على مصير المجتمع؛ وقد تنبه إلى الخطر الذي يهدد الأدب في العصر الحاضر من ناحية تقدم الاختراعات الفنية الكتابات الفرنسية الكبير جورج ديهايل، واستوفى بيان ذلك في كتابه القيم «السماع عن الأدب» فهو يقول في الفصل الأول من هذا

خاطروا أن يجتهدوا في مشكلاتهم الحزبية وحلالتهم السياسية، وعمل أصحاب الأعمال الكبيرة على الاستفادة من أفكارهم واستثمار مواهبهم، حتى كانت ثقافتهم الكفاية إلى نوع من الإعلان وضرب من ضروب الدعوة وتنفذ الكثير من الصفات الفنية.

وحسن أن يفرق بين هيئة الكتاب بالسياسة في الأمم الديمقراطية وعنايته بالسياسة في الأمم الديكتاتورية؛ فالكتاب السياسي في الأمم الديكتاتورية يوق من الأتوق ومضى من الأعداء لا أكثر ولا أقل، والاحتياط مستوى الأدب والفكر في الأمم الديكتاتورية من السائل الشاهدة المروعة، وغلب عليها عين؛ وذلك أن الكتاب الخالق لا يتيسر له الخلق في أغلب الأوقات إلا إذا شعر بأنه حر وأمانات نفسه واستأجر عليه الخوف، والأدب الخلق لا يزدهر إلا حيث يشعر الكتاب بأنه غير مضطر إلى مصابة الحاكين ومداومة الأعزاج.

والعامل الثاني الذي أثر في الأهمي بالمجتمعات تأثيراً بعيد المدى هو علم النفس - وفرويد - بتوجيه النظر إلى مسألة العقل الباطن، ففتح في عالم الأدب قنصاً مبدعاً وبدأ حركة لها نتائجها البعيدة، وقد قرأنا بعض التفكيرين بالثورة الصناعية واستكشاف أمريكا في الوقت الذي بدأ فيه فرويد رحلته في عالم العقل الباطن كان كثير من متقدي الكتاب قد أخذ يشعرون بغرض المجتمع والتمثال روايته، ولما فرق منهم إلى هي نفسه يستغري جوانها وراقب جوانها الخفية وواجبها الداخلية وما يلتفت فيها من الحرب والصراع بين شتى الليول والأعوام؛ وقد وصف بعضهم هذه الحالات وصفاً دقيقاً مثل بروست الفرنسي وكافكا الأتالي وجويس الأيرلندي؛ وقد تأثر بهم الكثيرون من ناشئة الكتاب، وناشئة الجيل التالي لحيلهم. وفرويد شديد المشابة بالفرد، فهو من بعض

مأساة...!

لؤي ستاز جبر العزير البشري

حاجة تدعو إلى قوة السبي . ومن متنازعين على حال أو على منصب يختصان إليه . وجميعهم يأكل أحسن الطعام إذا جاء وقت الطعام . ومن طلب منهم التنازل فله ذلك . فالدار كما قلت « واسعة » ، والفراش فيها كثيرة . وهي ، على الجسلة ، كرحبة مالك بن خلوة التي ظلت مضرب الأمثال من قديم الزمان . وما طالت هذه الدار ، إلا حضرت قول : سلم بن الوليد في بعض مجموعته :

لا رحيل الناس إلا نحو حجره

كأبيت يفيض إليه منسقى السيل
وأما حكمه من المصوم فهو أمضى من أي حكم نهائي
تستعمل في محبة لأن المصوم في ذلك قد هو قون
التقية يفتن القليل . أما حكمه هو فلا تنوب فيه ولا
احتيال ، لأن أهدأ في الاقليم لا يجرؤ على أن يسير لهذا
الرجل عدواة ، فضلاً عن أن يصارح بها ؛ بل إن أهدأ

قال لي صاحبي وهو في بعض حديثه :

«...» ولم يكن سيد عشيرته غيب ؛ بل لقد كان
زعيم الاقليم كله ، وكان رحمه الله أليفاً شديداً القبطنة ،
سعيد النظر ، صادق الحكم . « يظن القوم في مجلسه
يتناوون ويتناقشون ويتنازعون ، حتى إذا قرعوا من
شأنهم تجلأ موضع النزاع في أسر ، وحكم فيه أهل حكم .
على أنه كان عصبياً شديداً العصبية ، إلا أنه كان قادراً
على أن يأخذ نفسه بالحلم فلا يستفز شيء . بل لقد كان
يضحك أو يتضاحك مما يفيض أحلم العلماء ، ولعل دمه
كان يفرغ بالمان ، فإذا أراد الحديث راحت على شانه ،
فلم يضطرب بينما ويترده حتى ما يكاد يبين
وداره واسعة متشعبة الأوعية ، وهي تلعب في حقيقة
واسعة جداً ، وهذه الدار لا تحلو مطلقاً من عشرات
الناس في ليل أو في نهار . فمن طالب رفقة ، ومن صاحب

لا يفتنى من دأبها ، ويجب أن يعلم الجميع أن تنظيف
العقل أمر موهري للحياة الصالحة ، وأن الكتاب هو
بشر الدن .

ويستعد الثقاة أن امتزاج الأدب بالسياسة وتأثره
بالاغترافات الحديثة وعلم النفس التحليلي ، سيفتح له أبواباً
كانت من قبل موصدة ، وينقله إلى آفاق رحبة جديدة ،
ويبدأ صفحات طريفة في حياة العقل وتستقبل الأدب .
والزمن وحده هو الذي سيفعل في عنده التقنية القائمة
بين المتدافعين التوجسين والمتفائلين الأملين .

على أرهم

الكتاب : « كل هذه المحرمات التي اشكركت لزيد في عقل
الإنسان ونفث عبيده وأذنيه وتبخر ملكاته وتسو به ،
تصانف الآن جميعاً لتقضي عليه وتحن أنفاسه ، وترفع
روحه ، وتنهط مثله العليا ، وتستند نشاطه ، وحوشه .
وهل نستطيع الحضارة أن تقوم على جوازي النظر
والسمع ؟ » ويقول في مكان آخر من الكتاب نفسه :
« يلزم أن يفهم الشعب أن أحر الأعراس وأسماعها والتبع
الدينيوية ومظاهر التقدم جميعها متوقفة على استعمال العقل
وتقيقه وسفله ، وبدون الكتب تصبح حياتنا الاجتماعية
والفردية مستهدفة لخطر الانحدار إلى الهدجية التي

فإذا سياره الباشا في انتظارى ، وراقت الدار . وما كنت
أطلع على الحديقة حتى تطامس منظر هذه الجواهر من
الناس ، شئت كل رقعة ، واحتلت ظل كل شجرة .
وجزت إلى قناء الدار فإذا خلق كثير جداً ، وكلمهم جالس
مطرق لا يمس أحد منهم بكلمة . وقد انصرفت الوجوه
جيداً ، والباشا جالس على طرف دكة لا يشغلها منه
أحد . فلما طلعت على المجلس أومأ إلى أن أجلس بجانبه ،
لجنت ، وما سكنت عليه ولا هو حياني ، وأطرفت كما
أطرق سائر الناس .

ولقد قلت لك إنه ساكت لا يتكلم ، ولكنه كان في
كل فترة يفر زفرة تحرقى ، فبعد كانت ولا شك بخاراً
من ليس يشتم في الأضواء . وجلسنا على هذا يومين ،
وفي الصباح الباكر اليوم الثالث أومأ إلى أن أسافر ،
فجرت على إشارته ، ورجعت إلى القاهرة لألقى بحملتي فيها ،
ولم أجد لحظة واحدة في الفكرة التي اعترضتني من المحطة
الأولى ، هذه الفكرة التي يوحى بها أبسط واجبات
الحب والولاء ، وعرمان الجليل لهذا الرجل العظيم : وتلك
أن أطلب إجازة طويلة أقضيها في التغلب في البلاد باحثاً
مفتشاً عنقياً من بنية المرونة . ولو دعا الأمر إلى
التفكير والانتظار في مختلف الأوقات . ولقد اشتد
في الوجد عما دعى صديق المرونة ، وقد علمت به السن ،
وتشرفت على نهاية العمر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم !

وقبل أن أترسل إلى غاية هذا الحديث أصف لك
وصفاً موجزاً هذه البيت الخفية من بضعة أيام :
لقد كانت حشاي من الرابية والجاسية ، حارة جميلة
جداً . يضاء الجسم ذهبية الشمس ، بالثة غايه الاناقة في
نوبها النالي القبح . تراها تتخللها دومة فرقت من مرض

لا يرضى لنفسه أن يسوء . رأى هذا الرجل العظيم فيه .
وكان يؤثرني ويحسني وأعانت على عطفاً عزائي عن
فقد الألب أحسن النساء . ولا يرضى فراق له إلا مكرها ،
ولو لا أني رجل موغلة في الحكومة يؤذي في رزقي
انقطاعي من حلي لأمكنني ، على الدهر ، ولم يسلني أبدأ ،
فإذا طال إبطائي عنه في القاهرة بحث من يستدرجني إليه
بشقي الوسائل .

وقد بدا لي أنه لا بد كان يلاحظني وأنا على طمعه ،
لأنني رأيت أنه كلما استقلت لونا من ألوان الطعام
فما كثرت الإساءة منه ، فحسب إلى في اليوم الثاني هذا
اللون نفسه ، فإذا هو أطيب وأجود . وهكذا حتى يلاحظ
بحراني منه وإقبال على غيره .

أحبته أكثر مما أحبني أو مثل ما أحبني ، فليس
أشك في أن حبه لي وعطفه عليّ مما يحمل المودة .

وفي يوم أسود رجعت من حلي جمل القليل ، وبما كان
بلغت الدار حتى تقدمت بأعداد تصاري . وكنت جائداً
متعباً . وفي أمانى الانتظار إذ رن جرس التليفون ، وإذا
الأذان بأن الحديث من لغة كدة ، وإذا التحدث أكرم
أولاده . قال في سرعة : احضر يا فلان حالا ، فوالذي في
حال شديدة جداً ، بحيث لا يجرؤ أحد على كلامه أو
الفتور منه . فملك أنت ، لموضعك منه ، الذي يستطيع أن
يستدرجه لحديث . وأرجو أن تفرج عنه بعض النرج .
فقلت له : ما الخير ويحك ؟ فقال : إن فلاة ، بنى صغرى
إخوته جيداً ، قد غابت واقطع الخبر عنها من ثلاثة أيام .
ولم يجد البحث والتفتيش قلب البلا يظهر أبعين في طلبها
فقطلاً . لمهتفت من فوضى بأهل الدار أن يسكوا عن
إعداد الطعام ، ويبدؤوا حالا جبهة السفر . وأرسلت في
طلب سيارة أبلتني الحطة في آخر لحظة ، وتوليت هناك

وجئت أقبله وأنا أشعر أن الدنيا لا تشكو نفسه من سرور ومراح .

ثم جعل يحدثني ، كعادته ، بأحداث هذه الدنيا حتى انصرف الناس عن مجلسه ، فقلين إلى ديارهم ، أو نوابين في قاره ، إلى قرىهم ، وحيثما جددى إلى حجرة جلوسه الخاصة ، وكانا بالحدود ، ورحنا تتلاعب به إلى ما بعد اتصال الليل ، وهو كلما انتهى صت يقبل على حديث طريف . على أنه لا يلزم بشئ من حديث بيته الفرق ، لا من قرب ولا من بعيد .

الله أكبر الله أكبر ! إذا لم يكن هذا الوجدان كله ، ولا هذا الولع الرفيع الموهل من أن البتة قد أدركا الفرق أو أنها ماتت على أي شكل من الأشكال ، وإعسا الخرج كله من أن نبين في ولاية عاطف مجرم من النساء أو الرجال .

فجاءنا هذا اليوم الثالث فحدثني على ما تقدمت بإعداد غنائى ، فإذا أحسن (التلميح) بـ : وإذا ولد صاحبى بدعوى ، في فرح طاهر ، أن أحضر لأهلى . أمه الشيخ ، فلهذا صبر على أخته فلاة ، والحمد لله . فقلت مسرعا : وكيف صبر عليها ، وأنى كان ذلك ؟ قال : لقد آمن وزير الأشغال ، حين انتهى إليه أحوال غرقها ، تخفيف بحر (كذا) . وكذلك أقيمت حشبا في الموضع الغلاق (وهو يقع على بضعة أميال من الدار) . وقد أكرمها الله تعالى ، فلم يزل من جفاتها السمك كثيرا ولا قليلا .

لقد أصابها ميتة ، وإذا لقد تسلل الشرف . وسعته ، فالشرف هو كل شئ في هذه الحياة ! أكرمك الله ، يا حبيبي ، ميتة ، كما أكرمك حيا . وأنتك بلاعة اينك الحلوة في دار النعم .

وهنا جعل صاحبى يسكن ويشيح حتى لم يعد يقوى على كلام . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وإذا قد وإياييه واحسون [1]

عبد العزيز البشرى

تخرج (مربية) لئالى الثياب . خفيفة الروح . مفعلة الحديث ، وخاصة إذا أعطت ما يلقى عليها من كلام خيالي واد به الاطراب والإسحاق . ول منها في هذا موافق كلها ضحك وإغراب . وكانت لذلك تنفس في كل هبلة إلى دارهم . وكنت أحبها لك . ولقى الآخرين . وكانت مرة بين لأبها ، واهليك بأسر الأولاد ، وخاصة إذا كانت مثل هذه البردة في الخلوة والنقاء .

هبطت القاهرة ، وقد جئت البية الصادقة المأمنة على ما أسلفت عليك . وسألت الأجازة لشهر ونصف الشهر . ومضى يونان وأنا في انتظار الآن في فيها . على أنى أوائل السؤال (بالتفصيل) كل ساعة ، فذا صعدت السفينة ما يزال في الغيب المحجوب . وإذا والدها السكون على حاله . ولم يزل يلقى ذلك العذاب المضى الأليم .

واقبلت إلى الدار في اليوم الثالث فحدثني على ما تقدمت بإعداد غنائى ، فإذا أحسن (التلميح) بـ : وإذا ولد صاحبى بدعوى ، في فرح طاهر ، أن أحضر لأهلى . أمه الشيخ ، فلهذا صبر على أخته فلاة ، والحمد لله . فقلت مسرعا : وكيف صبر عليها ، وأنى كان ذلك ؟ قال : لقد آمن وزير الأشغال ، حين انتهى إليه أحوال غرقها ، تخفيف بحر (كذا) . وكذلك أقيمت حشبا في الموضع الغلاق (وهو يقع على بضعة أميال من الدار) . وقد أكرمها الله تعالى ، فلم يزل من جفاتها السمك كثيرا ولا قليلا .

وأسرعت بإعداد جملة الصقر ، وحققت إلى لقاص صاحبى ، فإذا جوع كثيرة ، تلقو وتتناول ، في سراج واعتباط ، وإذا صاحبى يظهر عليه طيب النفس والبساط أساور الوجه . ولم يكن رأى حتى خوف لقائى في بعض طرائق البسة . وبما إن توافقنا حتى طافنى وجعل يقبلنى

زنوبيا

لؤي ستاز محمد فرير أبو مبرر

[كانت تدمر (بداية الثامن) مملكة عظيمة تجتاز العفرى ، ذات ثروة مائة وسبعة مئة . وكان أميرها أذنة فارساً مسلحاً ، يحب الصيد ، يحب السباح ، ويصحب أسراكه زونيا في هذه الحفلات . وكانت زونيا من أصل بيت الإمبراطورية تدمر ، وتنسب بالنسب إلى جدتها كليونته ملكة مصر . ولشبهها في ذكائها وحلمها وثقتها — ومصر أديبة من جراح أساتذة في تعال مع أسد ، فساور زونيا خوف شديد ، ولم تجد سواي إلا عند وصيبتها المسيحية (المسيح) ، وفلتت لأنها حبت إليها الأمان إلى الله في خوفها ، حتى كأنها ماتت إلى دين المسيح . وكانت ليس أحب شأناً في جيش أديبة اسمه حسان ، وهو مسيحي بأصل ، بعثت زونيا في أمانيها مع وصيبتها سر حبان ، ذلك كانت الفتاة تبهل حقيقة حبان ، وتظن أنها إنما تصادفه في الإيمان بالمسيح . وتبقى أديبة تلحس في جسر مصر مع أصحابه ، وفي أثناء ذلك آى إليه صانع يحمل نأ شطراً جاءت به الرسل إلى تدمر . وهو ابن ساور ملك فارس حزم أمير الطور الروم (الفرس) والشهيد أسير . وكان أديبة قد علمه علم ، فراح من إحدى عبي حسان وأتته وسبته . ولما حبان من سكره في اليوم التالي عرف ما كان منه ، فأسبته وأعطى إلى حسان ، وإلى ألا يدمر بالآخر حتى يرى ما يكون به حين ساور . ولكن زونيا أخذت تحبته في مولده من مملكة الفرس ، حتى علمه على أن يرسل إليه عدة كرفة يطلب بها مولده . وفي أديبة تلقا في الظلم حسان ساور في طريقه ، فزعم أن حبان قد بعثه إلى مصر مع نفسه ذلك البطل . وفي أثناء ذلك الصيد خرج من ابن أديبة من زونيا في مملكة الفرس ، فبعثه إلى حسان ، وكان يوقع به ، ثم أمر صبيحه .

http://Archevnesa.Baknpt.com

في عمله على أن مثل ذلك الحادث لن يسمع به أحد ، وأنه إن مضى في اغتياله وبالغ في قسوة عقوبته كان ذلك أدعى إلى ذبوع القصة وسير الكيان بحديثها . ولكن كل ذلك لم يجد مع الأمير شيئاً ، وقضى الليلة التالية مضطرب الدفن منقذ الغضب .

ولقد هم أن يفرق عنه في الشراب ، وأمر بتجهيز الخمر ، ودفع في أن يرسل يدعو بعض أصحابه ليل يجد في سورة الكأس وحديث التذمان ما ينسبه الحق ، ولكنه عدل من ذلك عندما ذكرته زوجته أنه قد آل على نفسه ألا يشرب خمر حتى يرى ما يكون من أمره مع ساور . فإن زونيا خشيت أن يعرف عنه الناس أنه بحث بنفسه ، وما ينبغي لأمره مثله أن تدع عنه تلك القبيحة . ورأت

لم تستطع زونيا بكل ما كان لها من ذكاء وحسنة ومحاسة أن تزيل من قلب زوجها التآثر ما أحسه من ذلك منذ عاد من صيد ، فقد استقر في نفسه أن ابن أخته قد ألحق به مهانة لا يمكنه أن يمسح معرتها إلا بسطورة قاسية تذكر الجميع بأنه سيد تدمر وبطل العرب وسأكم الشرق كله من جانب الفرات إلى حدود مصر . وقد حاولت أن تنبيه إليه ثقته بنفسه ، وأن تذكره بأن إحلال العرب له وخضوع أهل تدمر لحكمه وسلطانهم العظيم على الأرض الفسيحة التي كان يحكمها ، لا يمكن أن يؤثر فيها حدوث كانه كالتى كان يده وبين حتى من أهله . وأنه قد يسرع إلى أذى الفنى ، فأودعته سورة أفضت له ندماً وألماً ، بل إنها منحت حديثها بكثير من الفكاهة وحملت بالبلد حقة

سبيلا ، وزاغت عليها الموموم وأحس في نفسها ضعفاً ،
أذهبت عنها ما اعتادته من قوة الأمل في المستقبل والثقة
بالنفس ، وأرادت أن تنسب بالقراءة جلست تقرأ في الإبادة
(هومير) ولكنها لم تقرأ إلا سطوراً قليلة ، ثم رمت
بالكتاب متبرمة ، وناولت كتاباً في فلسفة إغلاطون كان

معهها لوتجين يقرؤه لها فلتشم بالاطمئنان والسمو ،
ولكنها ما كانت تنظر فيه حتى قدفت به على أريكها قائلة :
ما عذب هؤلاء الفلاسفة الحياة .

ثم زاد بها الضعف حتى رأت نفسها لتقتض وتتهرب ،
وارتعت على أريكها تنسج وشكى بكاءً شديداً .

وقفت في تلك الحال حيناً ، ثم قالست نفسها وكان
البكاء قد نسي كربها ، فقامت وقسلت وجهها ماءً مطهر ،
وجعلت تذكر ما مر بها في ذلك اليوم ، وأخذت تتجادل
بينها وبين زوجها حتى عاد إليها اطمئنانها ، وتفتت لها
عيناها ، وأدركت الحب وفريق يفتري جسمها فذهبت إلى
زواجها وأنتهها اليوم بعد قليل .

ومحت في غداة اليوم التالي ، فذهبت إلى مخدع زوجها
فوجدته قد ذهب إلى إخوانه . فاستندت للدعاب إليه ثم
قصت مجلته فوجدته مع مديها لوتجين وحدهما ، وقد
أمن الحاجب ألا يدخل عليها أبداً وهما يتحدثن ، وقد بدا
عليهما الجد والحيرة . فأسرعت داخله إليهما ، وقام زوجها
لاستقبالها ، ووقف لوتجين في مكانه وأبغى بحبيها ، وقد
اكتفى وجهه فجأة بحمرة شديداً . لحث زوجها وجلست
إلى جانبه وتيسمت لملها ، ثم نظرت إلى أذنية قائلاً تسأله
من خلوة وحديثه ، فنظر إليها وهو يحاول كتمان ما في
لبسه وقال :

— لقد حمل إلى السيد البجل أنباء حليلة .

فالتفتت إلى مديها لفتة سرية وقالت :

أن تحصل نوزة ، وأن تحاول ما استطاعت أن تهدهد
منها ، فإن ذلك خير من أن يدب غضبه في نسيان الحزن ثم
يجي من ورائها قائلاً سوء لا يدري أحد ما يكون أثرها في
مواليف العرب التي تتحول وتقلب كما تتحول رمال
الصحراء مع الدواصف .

ولم تجد بداً بهذا كل ما احتالت فيه من إقناع وطمع
من أن تدعه لما وآه ، وأن يقره على العقوبة التي اعترم أن
يوقهها بالنفي السكن الذي أوقفه القضاء عفواً في سبيله .
ولكنها مع ذلك لم ترجع بحيلة ثامة ، إذ استطاعت أن
تحوّل بين أذنية وبين أن يسطر بالنفي سطوة لا تدوى ،
وحلته على أن يقنع من العقوبة بأن يقيه في السجن مدة
حتى يرى فيه بعد حين رأياً .

وكان ممن أحب أهل أذنية إلى زوياً ، فقد كانت
تري فيه طارساً كاملاً ، صاق القول ، أل النفس ، خفيف
اللسان ، وكانت تسمى في نفسها أن يكون لها زوج
ناتياً إذا ما بلغت إمداهن مبلغ النساء ، حتى تكفل نفسها
نوماً لابنها وحسب الثلاث إذا ما آكل إليه الأمر من بدأيه
ومن بعدها .

وبذلك كانت وهي تسمى في تسكين غضب أذنية عليه
تزين كائناتها وتبكر في حججها قبل أن تختار منها ما تري
فيه القوة ، وتناضل بحري نورة زوجها لتتفرق من أي جهة
تتقدم نحوها ، لكي تدلل بها إلى ما يكفل سلامة النفي
من بطشه ، فلما تحقق لها شيء من الظفر بأن اكتفى
أذنية بسجنه ، أحست شيئاً من الارتياح ، وولكت إلى
القادر أن نواتها حتى تيمده إلى مكانه فباً بعد ، وترد
إليه رضاه همه منه .

ولما انقضى أكثر الليل ذهب أذنية إلى مخدعه ليلا ،
وذهبت زوياً إلى مخدعها ، وصرفت ومبطلتها وخدمها
وبقيت وحدها تحاول النوم ، ولكنها لم تجد إلى النوم

— خيراً ما أتى به سديلي الجليل .

فأجد لزوجين يتكلم وهو مطرق ، وكان حديثه مرصفاً متعلماً فقال :

— كنت أحدث مولاي الأمير عما يفتنى السامية من رسول (مقران) . لقد عرفنا (مقران) قائد الإمبراطور (قاروان) وأنه على الجيش في الشام .

ووقف من الحديث لحظة نظر فيها إلى أذنية ثم إلى زوبيا ووقفت عنده على عينها البراقعين موجدتها متلونة كأنها تسأله الأسراع ، فأعصى ، وعادت إلى وجه الحرة ولزنيك قليلاً ثم استأنف وهو يمسك نفسه :

— أعلن (مقران) أنه لا رضى بالإذعان لحكم ابن الإمبراطور الحدث الذي اختاره شيوخ روما ، وقد بايع جيش الشام لمقران وساعده سديلي (فابستوس) فأعلننا عزيم الإمبراطور (جاليوس) ابن سديلي .

وصمت لحظة ثم عز ، أنه وقال كلمة لا يسمعها

— هذا الملك يفتن الناس من واجهم وبضاهم من أجهام . إنها أقسام أول نعمتهما (قاروان) أن رعيا وقده جاليوس إذا حدث به حادث الموت في حرب (سابور) . وما هو ذا سيدها لا زال حياً وإن كان أسيراً مع الطاغية المنتصر ، وهما هذان يختلفان الطاعة ويشفقان العسا ويتيران قتلة عمياء .

وساد المجلس سكون حقيق ، وكانت (زوبيا) شاخصة بصورها إلى الفضاء من وراء النافذة ، كأنها تستشف حجب الليل لماذا تأتي به الأيام في ذلك المترك الشطرب . ولما طال الصمت رفع (فونجين) رأسه ونظر إلى زوبيا كأنه ينهبها إلى الحديث فالتفت إليه وقالت في بطء وتردد :

— إذا فالحيش الرومان معها ؟

فتبه أذنية تقولها ، والتفت إليها قائلاً :

— الجيش معها ، ولستأ خبري ما يكون من أمر سابور ، فقد أبطأ علينا خبره ، ولم نعد إلينا الرسل من عنده .

تصرك (فونجين) في قلق ، وظهور عليه شيء من القبط ، ولكنه كظمه وقال متأنياً في كلامه :

— حقاً أن اللوف محفوف بالمخاطر ، الجيش الشام قوى ، ولا أظننا بقوى على معادله — ولستأ ندرى بعد ما استقر عليه عزيم سابور ، ولكن . . .

وتوقف لحظة ، فنظر إليه الأميران في دهشة لا يدران ما يريد أن يقول ، فاستأنف قائلاً :

— ولكن لا ينبغي لك أيها الأمير العظيم وأنت متروك (قاروان) أن تشارك من يتوكله في ابنه . ولا ينبغي لك وأنت تفصل ندم من قبل الإمبراطور أن تسم بأمانك لغيرك . كما روما التبري . فما يلقى بك أنت ننادى بلم غير اسم جاليوس .

فدخل شيء من القصب في قلب أذنية ، إذ رأى قول المسلم الرومي يشبه أن يكون مظلة وأمرأ ، ولا يشبه ما يكون من قول أهل السياسة ، وقال سريعاً :

— دمع ذلك الذي ذكر من ولايتي فصلا للروم ، ومن واجبي محوم . فأما سليل الحيران بن أذنية الذي كان يحمل لقب رأس ندم في أيام ملوك العالين أجداد الأميرة زوبيا ، وذلك قبل أن تعرف بدم الروم .

وأرادت (زوبيا) أن تخفف من وقع كلام معلما على زوجها التذكير ، فقالت بصوتها الرخم :

— لا شك فيما تقوله أيها الأمير الجليل ، ليس للروم

سمع صوت أقدام تقترب من باب الابواب . ثم فتح الباب وأمان الحبيب قدوم القائد (ورد) في أمن خطير حله إليه البريد . فقام أذينة متلففا وقال للعاهل :
— أودله مريفا .

فدخل (ورد) وعلى وجهه آيات الغضب والثورة . فقدم أذينة نحوه وقامت زويا ولوجين يستمعان إليه في الخفة . ولم يصبر أذينة حتى يتكلم الرجل بل يذره قائلا في شبه صيحة :

— وزو ! ما ورامك ؟

فوقف الرجل في ملاسه التساقفة وعلى رأسه البيضة النحاسية ، وعلى صدره النزع وهو في سلامه الكامل ، ورفع رأسه متقلبا حبيته ، وقال :

— عى الحرب لاصالح منها .

فصار أذينة وقد لقد صبره :

— عى الورد حيا بيا به البريد .

فقال (ورد) للخرأ إليه وهو كبت جامده :

— لقد رعى ساور الشئ عديتك في الفرات وأطابق لسانه بالقبح .

فانتفض أذينة انتفاضة كأنه أحس طعنة في صدره ، ووضع يده على مقبض سيفه وقال في خلق :

— انتكون وبالا عى ذياره . قل ولا تحجب عى شينا . أتى رسالة بت بها إلى ساور ؟

فأطرق الرجل كأنه لا يقوى أن ينظر إلى الأمير وهو ينقل رسالة ساور وقال :

— بعد أن أمر باللقاء كل ما فى القافلة في الفرات . قال للرسول :

— من أذينة هذا حتى يطلول اللوك وبهاهم . أين هو من بعض لصوص الصحراء وصالحك العرب ؟

عليك حق ، وإعسا يكون النظر في مصالحك وغير السبل لك .

فارتاح أذينة لقولها ، وسرى عنه ما أحسه من قول لوجين وقال :

— هذا حسن ، فأى سبيل نفسك وهذه جيوش (مقرين) تحرق بنا من قبل الشام ، وهذه جيوش ساور تنحدر إلينا من الشمال ؟

وكان في قوله متوجها إلى لوجين كأنه يتجدد ، فسكت الرجل لحظة ، ولكنه لم يتدخل ، بل تغير مظهر وجهه ، فاكفسي غمزا قويا كأنه مقبل على مصارعة . ثم قال في هدوء يتم عن ثورة :

— السبيل والحقبة مولاي . إن (مقرين) لم يخر عى

جاليوس لكي يجهد لك مشكك ، أو لكي يتركك هنا

أمنأ . وليس مقرين يأمن من مكانه حتى يسارع إلى

تخليته . فإن دونه عديون عظيمين يكفون من حبيته

فإن يده جاليوس يتمتع تلك الشدا في أمن وسارح :

ولن رضى ساور أن يصيح عى يساره فانه عى رأس جيش رومانى كثير .

وسكت لحظة ليرى أثر قوله في الأميرين ، وعطر إلى

زويبا فوجدتها تنظر إليه باهيام كأنها تدرك معنى قوله

وتوافق عليه ، فشجبه ذلك على الفسى في الحديث فقال

وهو أكثر حاسة :

— ماذا أنت واقفت (مقرين) عى حياته

ثم تردد قليلا . وتدارك كفته فقال :

— إذا وافقت عى ثورته لم تأمن عى نفسك بعد جع ،

وعصرت عدوا لدولة الروم الواسعة التي لا تزال تعترف

لإمبراطورها جاليوس .

ولما انتهى من قوله ساد الصمت جينا طويلا حتى

وزارة المعارف العمومية إعلان مسابقة

عن كتابين في التاريخ والجغرافيا

نقرأ لحاجة المكتبة النورية إلى كتابات في التاريخ العام وإلى كتاب عام في جغرافية مصر والسودان تعان الوزارة عن مسابقة لوضع هذين الكتابين . على أن يراعى في وضعهما مستوى الطلبة بالمدارس الثانوية وأن تعالج المادة في كل منهما معالجة بسيطة تظهر فيها وحشة الموضوع وتبرز فيها البواحي الهامة سواء من وجهة النظر القومية أو من الوجهة العلمية . مما لا تنسح له الكتب المدرسية التي اتهم أصلاً على ما رجمه المنهج وستمنح الوزارة الكتاب الفائز في كل من الموسوعتين مكافأة قدرها ثمانية جنيه مصري ليصبح ملكاً لها ملكية مطلقة . وآخر مياد لتقديم الكتب للوزارة هو ١٠ مارس سنة ١٩٤٢ .

وقد وضعت الوزارة شروطاً وتوجيهات خاصة يمكن الراغبين في دخول المسابقة طلبها من إدارة توريدات الوزارة .

وعند المسابقة لا تلزم الوزارة بشيء ما

٣٧٩٦

قبل التسايقين .

نحن نأراد أن نحقق من عقاب غايته إلينا حالياً وبإسبغ أمام عريشتنا في القيود طائلاً منا العفو . وإلا فتريل له ولقومه والويل لدمر !

وكان أديبة وهو يسمع هذه الرسالة وفر وصر بأسماء ويتفلس ويتحرك من مكانه حتى انتهى ورد من قوله : فصاح كأنه ينادي في ميدان قتال :
- الويل له ولقومه والويل لدمر !

وكانت ذنوبها تسمع هذا القول مضطربة ، ولكنها كانت تحاول أن تثبتك حسياً . وأما (لوحين) فكان يلوح عليه شيء من الهدوء كأنها قد سره أن يسمع تلك الرسالة .

والفتت أديبة إلى ذنوبها فقال هامها :

- أسمع ! أما كان أولى بنا أن نبدأ بالدمار !

ثم التفت إلى لوحين قائلاً :

- وسأنا نقول يا أيها السيد السبع : أما كان أولى بنا لو بدأنا بالحرب ولم نبدأ نحن هذه الفتنة !

ولكن لوحين لم يزعزع بل عجز رية قائلاً :

- لا يا مولاي . أنت الآن أغبر وأقوى . الآن لن

بذلك العرب لأنهم يروونك ملازم . وقد استعانت أن

تستد في هذه المرة ، فأنت اليوم أقرب إلى النصر

فلان لؤينة وشبح غلبا ثم نظر إلى ورد فقال :

- القيلة تجتمع هنا لتدبر أمر العرب . اجتمع القوم

هنا القيلة ، فلا يتخلفن أحد من رموس دمر . ادمهم

جيداً ولا تفس أحداً منهم : صاحب السفاية أمير

العبيد ، وصاحب الزقادة ، وصاحب الحجابة ، وسادن

بعل ، وأخير البير ، وصاحب السوق . ادمهم جيداً .

هوحن اللات وتجلجل بعل وخمس بعل وشيعة القوم .

وحق كل آلهة دمر لأمرتها عرباً هوجاء على سائر

(تسبح) محمد فريد أبو صبر

صور مجوزة (طريقة تمريزية) - بقلم نوروز ادوارد سبيل^(١)

مكاتبات رسمية سنة ١٩١٦

ذلك إلى أنه لن تستطيع استرداده - وإن استمرت

لن تستطيع رده^(٢)

والصور الصربية الواردة في هذا الكتاب مطبوعة كلها بالطابع (الكاتولوري) عليها شيء من البانة ، وفيها شيء من التفتيح والتجسيم . ولكنك تجد الحقيقة دائماً رابضة تحت كل هذه التلاطمات التي تنفخ للكتاب في سبيلها وفي عرقها .

ليس بدني أن ينسى الإنسان أن هذه الرسائل كتبت في زمن غير زماننا الراهن ، وظروف غير ظروفنا الحالية . فادعنا حرماناً في المستقبل لصورة من الصور التي أنتجها لنا هذا الكتاب ، فليس يجوز أن يشترج القاري^(٣) لما قد يجهده فيها من الإشارات للإلحاح ، وإن هذه الصور لما كان بهذه الإشارات ، فانتبهت لها ، وتفتتعت بها ، ثم تشكر صاحبها الذي قدّمها لنا في هذه العودة الطويلة ، لكن لا يصحنا بكل ما فيها من حق مربر . ولكن نهي^(٤) القاري^(٥) لما قد نشره من فصول هذا الكتاب خاصة عصر والصربين ، وأياً أن بدأ هذه العودة - الصربية - التي نشرها اليوم . وهي تحتل مقداراً ما تحمله المكاتبات الرسمية . . . خاصة من مسودات القيس وألوان النصوص . وما ننسى إليه في القالب من القشيل وجبة الأمل . وسيرى القاري^(٦) بعد مطالعته أنها ، وإن كانت لم تُعد تصوره حالة المكاتبات (الصربية) ، إلا أنها لا تزال صادقة بالقياس إلى مصر ، وإلى غير مصر !

نوروز

إلى روح الثقافة الحقة متعة من أحد النج التي تجود بها الطبيعة على بعض الناس . وذلك على الرغم مما يحاوله الكثيرون من اصطلاح هذا الروح ومع منه جد بعيد . وقد اشتهر البريطانيون بأنهم أهل جد حتى لا يكاد يصدق الإنسان أنهم يشعرون الثقافة كما يشغل غيرهم من الناس . ومع ذلك فقد ألقى بعض كتابهم خطباً عتلاً من القدرة على الدعاية . وبعد القاري^(٧) ستالا وإزرا من ذلك في كتابات لورد ادوارد سبيل الذي قضى عدة سنين في خدمة الحكومة الصربية ، وهو يعمل مستشاراً حالياً لها .

وكان هذا السيد قد اعتاد أن يثبت إلى الصربية في إنجلترا رسائل من مصر بعضها بعض متشابهة وملاحظات . وهي رسائل لبعض الدعاة المرة الحولة التي تعلو على كثير من الحق المر . ولقد "جمعت هذه الرسائل أنير آ في كتاب رأى نشره أنير بدل على قدمه فصدوره بقوله :

« إن هذا الكتاب من حقه أن يشترى - ومن حقه أن يقتنى - ولكن لا يجوز في حقه أن يقرأ »

(١) تخرج في لندن . ثم عمل الممثل الإنجليزي . ومثل بأوروبا ثم تركه . وعبر إلى مصر عام ١٩١٤ . واشترك أيضاً في حرب البوير . ثم عين في سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٦ كوزير لوزارة الخارجية الصربية . وأصبح حينئذ مستشاراً حالياً للحكومة الصربية في سنة ١٩١٦ . وأعطى العمل في سنة ١٩١٥ . ومات في قبر النمسا (بوسن) .

٢٢ يناير - من و. خ. إلى القاهرة .

١١٢ - رقيتم رقم ١٢٨ . إذا وردتم المحبوب إلى رئيس وزارة اليونان ، فإني أحياتكم بقرصون أتعلمها لئلا تسربا إلى الجيش الأثاني ؟ وهل يكون في ذلك غشاة رئيس الوزارة شخصياً ؟

٢٤ يناير - من القاهرة إلى و. خ.

١١٣ - رقيتم رقم ١١٢ . غشاة من من رؤساء الوزراء بقرصون ؟ نحن نفضل غشاة سيو برين إن كان لا يزال في منصبه .

٢٥ يناير - من و. خ. إلى القاهرة .

١١٤ - رقيتم رقم ١٣٠ . كنا نسير إلى رئيس وزارة اليونان . فلما رأينا رأيكم في أسرع وقت ، لأن الموضوع مستحيل وليس يجب كل تأخير .

٢٦ فبراير - من القاهرة إلى و. خ.

١١٥ - رقيتم رقم ١١٤ . لتجسد التأخير بقرصون غشاة شخصية كغشاة من رئيس وزارة اليونان لتعمل برفيع فساد بريطاني في بيرج . وتكون مصحوة بواقعة الحكومة البريطانية . وتعدن المدير العام لصناعة الجوارك بالإسكندرية .

١٠ فبراير - من و. خ. إلى القاهرة .

١١٨ - رقيتم رقم ١٣٥ . توافق على قبول ضياع وضامن ملك اليونان . والأخصاء . ورئيس وزارة اليونان مصحوة برفيع كبير التجار البريطانيين في بيرج . مستر كارل سوتشان ؟ ما مقدار ما تستطيعون تصدق به ؟

١٣ فبراير - من القاهرة إلى و. خ.

١١٩ - رقيتم رقم ١١٨ . رقيتمكم رؤساء أمم ما يمكن . ولكن لا بد من انتظار بعض الوقت . لأننا لا نرى بالصدى أي مصالح الحكومة المصرية مخصصة بهذه الشؤون . وقد انصرفت لنا الآن . ولكن ينبر بيدي .

وقد اقترح السكاتب أن هذه المراسلات تودع بين وزارة الخارجية البريطانية . وبين الجهة المختصة في مدينة القاهرة .

وصورها كما يأتي :

أول يناير - من وزارة الخارجية إلى القاهرة .

١٠١ - رئيس وزارة اليونان رغب في توريد محبوب . هل يمكنكم ذلك ؟

١ يناير - من القاهرة إلى و. خ.

١١٦ - رقيتم رقم ١٠١ غير مضمومة . أين يريد التوريد ؟ هل يريد التوريد لغير ؟

٨ يناير - من و. خ. إلى القاهرة .

١٠٣ - رئيس وزارة اليونان رغب توريد المحبوب إلى اليونان . هل يمكنكم ذلك ؟

١١ يناير - من القاهرة إلى و. خ.

١٢٠ - رقيتمكم رقم ١٠٣ . هل يمكنكم ذلك ؟ عدة مرات ؟

١٢ يناير - من و. خ. إلى القاهرة .

١٠٨ - سأف لأن المسورة (وشفت) . ما هو جوهر رقيتمكم رقم ١٠٣ ؟ فيدوا إذا أمكن ؟

١٤ يناير - من القاهرة إلى و. خ.

سأف لأن رقيتمكم رقم ١٠٣ وشفتها . الشفت أنها غشاة رئيس وزارة اليونان .

١٦ يناير - من و. خ. إلى القاهرة .

١٠٨ - رئيس وزارة اليونان رغب في توريد محبوب إلى اليونان . هل يمكنكم ذلك ؟

١٩ يناير - من القاهرة إلى و. خ.

١٢٨ - رقيتمكم رقم ١٠٨ . سأل أن يودع محبوباً إلى اليونان عدة مرات . وكان السأف أن الرسائل تحول إلى الجيش الألماني .

مع مصلحة الجارى العمومية ووزارة المعارف العمومية .
ووزارة الحربية . والوزارة . والأشغال العمومية .
والأوقاف . وسيرى لكم قريباً .

٢٣ مارس - من القاهرة إلى و . ح .
٢٥٠ - نائب لعماد رداً على رقيتكم رقم ١١٨ .
الموضوع مقرر بعداً . لأن السلطات البحرية تدارس
في تصدير الحبوب . إذ ليس أن كثيراً منها يشتمل على
زيت مما يشتمل في القواميس . فهل يستطيعون التوافق
مع الأمانة بهذا الشأن ؟

٢٦ مارس - من و . ح إلى القاهرة .
٢٩٥ - رقيتكم رقم ١٥٠ . تم الاتفاق مع
الأمانة . وستقوم بحراسة الحبوب في طريقها لمنازل .
٢٨ مارس - من و . ح إلى القاهرة .
٢٩٩ - رقيتكم رقم ٢٩٥ . ليس أن موضوع
الحبوب أقل شأنًا مما قد رآه في طريق الأمر . وقد كتب
رئيس وزارة اليونان أخيراً يقول إن الشواهد على طمس
لبنانة الحبوب التي طفت في البحر وأنها ليست بحبوب صالحة
جداً . ونحن القدر الصالح من هذه الحبوب بكم في
وطلان . فارجو منكم إمداد هذا القدر وإرساله والأمانة
تقوم عندئذ شروء الحراسة نظراً لهذه الظروف .
٣١ مارس - من القاهرة إلى و . ح .

١٦٦ - رقيتكم رقم ٢٩٩ . ستحصل على الحبوب
الطاقة فوراً . هل يمكن إضطراراً بحجم الشاهد على وجه
التقريب . فقد قلنا من تجربتنا أن هناك علاقة وثيقة
بين حجم الطائر وحجم الحبوب التي تلبق لتتدبته .
١٧ أبريل - من و . ح إلى القاهرة .
٣٠٦ - رقيتكم رقم ٢٩١ . أوقفوا تصدير
الحبوب .

٨ أبريل - من القاهرة إلى و . ح .
٣٦٥ - رقيتكم رقم ٣٠٦ . أوقفنا التصدير .

١٢ أبريل - من و . ح إلى القاهرة .
٣١٠ - رقيتكم رقم ١٦٥ . نظراً لوصول أخطار
لنا من انقلاب بينا وليس وزارة اليونان إلى وحة الله في
الأسبوع الماضي بسبب سوء الحظ . فلا ضرورة إلى
اتخاذ خطوات جديدة في موضوع الحبوب .

(طبق الأصل)
ج . ح
حشية - إذا لزم الغرض أن يتوجه كل ما في القفا من
مكافأة طيد القوت من ح . ح . هذه التهمة التي التزم بها .

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطافات مكتب حصرة مدير غازنها
تتلقى على التواب بالقاهرة عن توريد
الأصناف الآتية اللازمة لمستشفيات القاهرة
عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ . وقد تحدثت الساعة
الطوبى عشرة من صباح يوم ١٩/٣/١٩٤١ لتقديتها

- (١) الألبان والجبن والزبدة
- (٢) الخضروات والبيضون والبطاطس
- (٣) الفواكه
- (٤) التناى
- (٥) الفواكه
- (٦) البقالة الخفيفة

وتكتب البطاقات على استمارة خاصة
تطلب من إدارة المخازن نظير دفع مبلغ
٥٠ ملياً (خمسين ملياً) عن كل قافلة

مشكلة الطلاق في مصر

بدوام المصاهرة - مثلاً - زوجين استصكت بينهما حقائق النزاع ، واستصفي ملهما الوفاق والمهادن ، الزوجين تكون - ولا شك - قد ارتكبتا في حقهما ، وفي حق الأجيال القادمة من ذريتهما ، على في حق المجتمع كله ، جريمة أكبر من جريمة السباح لها بالفرار !

إلا أنه لا كان الطلاق ضرورة قسرية ، وإبراءً حقيقياً في صميم كيان الأسرة ، التي يدعى عليها وعلى أمثالها المجتمع ، فإن الله سمى نظام الطلاق حكمة في أميق نطاق ، وقد كلف البشرية حكمة شتى لتفسيح نصوص القرآن في حدود هذه الحالة . وعلى ذلك تكون فوضى الطلاق العاشية بين الزوجين اليوم ليست مبنية في الدين الاسلامي - كما يريد أن يتخيل العشرون ومائة الآلية - وإنما هي دليل قوي على أن الله سمى في أسماؤنا استقلال ذنوبهم المسح ، أو اضطهاد أحرارهم . وهذه المسألة الاجتماعية لا ينقل أن يسوغها دين أو مطلق أو عقل ! وهي كلها تكاد تكون مترادفات لمن أراد .

وقد روى عن رسول الله أنه قال : « أحسن الحلال إلى الله الطلاق » وقال المرحوم شوقي بك في هذا الصدد كلمة بليغة مأثورة : « الطلاق حلال عليه بتفاته الخرام » . وفي أحسن الصحابة أنه جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يبثله أنه يريد طلاق زوجته لأنه لا يحبها ، فأبى عليه عمر ذلك وصاح في وجهه : « أو لم يكن البيوت إلا على الحب ! فإن الزوجة وأن التدمر » ! ثم أضاف الطلاق من نكته البيض ، وسوء الصبر ، واضطراب الحياة ، والتشرد في العزقات ، وشكيرة الصدق . فالطلاق

في عام ١٩٣٩ عقد في القمار المصري ١٨٣٨٢٣ زوجاً ، يطالبها ٥٧٩٩٩ طلاقاً . أي أن نسبة الطلاق في تلك السنة كانت ٣٣٪ من وجه التقريب ، وهي في الواقع نسبة مرتفعة جداً ومخيفة إذا فحست نتائجها في الدول للخدمة الأخرى . فقد كانت في فرنسا ، بلد الألفية المثلثة ١٨٪ ، وكانت في بريطانيا ١٣٪ ، وفي كندا ١٩٪ .

ويبدو حلياً من ذلك أن مصر - ولا غر - أتت في المثل في الطلاق . وإلى أنظم أن الشكيرة في سبع سنوات هذه الحال الميزة إلى نظام الدين الاسلامي الذي ولج في يد الرجل وحده . أقرباً ، من نظام الطلاق في الدولة ومما تراه ، وحسباً بشئني . وهذا هو المبدأ الذي جعلنا إلى حد كبير فإن ذلك من الناحية المشكلة . لأن هؤلاء الزوجين يهود ، أو يتجاهلون روح الشريعة الاسلامية المسماة ، وأهدافها الاجتماعية المادية . ذلك لأن كل قانون في الوجود - محتوى أو وسى - يحيا بروحه ، ويحاسبه بنسبة التشريع منه . وإن كانت دماء تجري في شرايين جسده وسروره . وكل تلبية لاحد في تخسیر ، وكل خطأ مقصود أو غير مقصود في تخسیره لا شك يقتلن هذه الروح ، ويعداه عن تلك الحالة .

والطلاق وجه عام ليس شراً محضاً ، ولا خيراً محضاً ، بل هو نظام اجتماعي وعمراني سليم ، لا غبار عليه وتحتنه الطامع البشرية المعطورة على الاختلاف والتأخر . فهو إذاً ضرورة لا أقل ولا أقل . وقد يكون أحوالاً إجرائية حقيقاً ، ولكنه لازم كمنصع الطبيب - ضمن إذا أؤمنا

يهتم في الحظرات قصار . قد مر ما يشترقه تحريك
الشعير . . . سرّاً سامعاً هامساً ألقى في بناءه وتعبيره
الكثير من المهد والبال والتفكير . والمواظب الندية
الرفيعة المدولة من طيب خاطر ، ولما فخره .

ثانياً — المؤسّر القلب: المؤسّر:

وذلك الاحصاءات أيضاً على أن نسبة الطلاق ترتفع
بين الأسر التي لم تنجب أطفالاً قط ، ثم تنهبط كلما كان
هناك أطفال ، وتنسحب بحسب عددهم . وليس ثمة صعوبة
في إرجاع ذلك إلى أن الأطفال يوطئ روحهم وبأدي عظيم
للآباء ، كما يتبين من الجدول الآتي :

لا أولاد	ولد واحد	ولدان	ثلاثة
٢٠٨٥٠	٩٤٠٢	٣٧١٥	١٢٠٥
٤٢٧٣٨	٩٩٩٧	٢٩٣٩	١٣٠٣

أكثر من ٣

١٠٥١

٢٠٢٢

ولذلك يرى أن الطفل الذي يعيش في كنف أمه
المطلقة ، أو مع أبيه المأخوذ ، أو تحت راحة زوج أمه
أو زوجة أبيه ، لم يأسف قطاً من التلميح الهام على وجهه
في الطرقات لتفطه القلوب الرقيقة ، أو نفس إليه
الأكف الندية السخية . فلتصوره بين أبوين متباعدين
بتعاضده أو بتفصال منه ، فبحار : أسهما يجب فيقبل
عليه ، أو أسهما ينفض لغيره عنه !

ثالثاً — طقة الرجال

وتمت كذلك أن هذه الرجال الذين يحملون أعباءهم
الزوجية بأيديهم تحت جود النساء اللاتي يقبلن ذلك ، لأن
الطلاق أسهل على الرجل منه على المرأة في أغلب الأحوال ،
وفي معظم الشرائع .

ثم إن المرأة الشريرة اعتبارات خاصة تدفعها دائماً
إلى التزم في هجر زوجها إلى الأبد ، وهذه الاعتبارات

ومن الثابت أن الزوج الذي يني بالقتل في زواجه
الأول قبلما يني في المرأة بعد ذلك ، لأن الصدمة الدائمة
التي تكون قد انتابته تنتج جزءاً كبيراً من عواطفه ،
وتحت ضغطاً مباشراً من إحساناته الوجهية نحو المرأة ،
تضيق نسيج الحب الرقيق القاصق بقلبه ، وتغوص الأطوار
الشعري الذي رجمه حيله برشسته السحرية بغير التطورية
الغائلة ، والسمادة الزوجية ، والبيت المموجي .

لذا قلنا انظر في الطبقات التي يعيش فيها الطلاق ،
استباننا لنا المخطورة التي تطوق عليها تلك الحفينة
الاجتماعية الوجبة ، لأنها من الطبقات التي تستطيع أن
تتحقق من أمانيها الزوجية بسهولة . وقد مررنا
القوى التي تبنيها في جوانب المجتمع ، ولأن تلك السلبية
تفسر هذا .

أولاً — المدن والمؤسّر المتحضرة :

تذكر الاحصاءات أنه في مدينة القاهرة وحدها
بلغت نسبة الطلاق في العام الماضي ٤٣ ٪ . ولو تركنا
العاصمة وجداً أسما كانت في الأسكنديية ٣٥ ٪ ، وفي
دمياط ٢٤ ٪ ، وفي النيا ٢١ ٪ . الخ . الخ .

والشاهد أيضاً أن الأسر المتحضرة أو الأكثر
تحضراً أسارت تنسج عبرها من الطبقات في مسائل الطلاق .
والسر في كل ذلك أنه في المدن الراقية ، وفي الأسر
المتحضرة ، تزداد أسفار القوضى الاجتماعية الناشئة من
كثرة المساكن المتينة المتقاربة ، والافراط في الزمان
الاجاعي وقود القرن الجنسي ، والملاهي السعد للأحلاق ،
والجتمعات المتطلعة الساخية ، والمأكلة الصياء ، ووسائل

١ - هنري برغسون يموت !

لما من جنة ونخبص نوراً

الجنسية الفرنسية في أهون تمييز .

ولم يتم فيلسوف الفرائع (١) حديثه مع أصحابه بهذه
المنزلة العوية : « ... ولكمكم تقولات إن سادتي
كما أظن أن هذا الرجل المميز إنما هو طر الانسانية
ومنون جديداً لذلك » .

وكيف جيس مرة إلى أحد أسدقة يصور له
آثر التطور البدع « evolution créatrice » في نفسه ،
فيلول : « لقد زارني كل كشاف في نظري هنريلا من
جوانبها هذا الكتاب الجديد أو المنهج الألهي اللينقي » .

لقد تطور معنى الفلاسفة في حدود أنفسهم ،
وكانت فلسفتهم السلبية هي الزمان . « نخب فراسهم
الطبيعة يوماً و يوماً » . ثم لا يرى الذين يناصرونهم من
نظام هذا التطور والكمال والنخب شيئاً يطر إلى
حيوتهم ويستحق حواسطهم . حتى إن سبر الفاحشون عور
هؤلاء الفلاسفة القصور ، وهدوا أن واحداً منهم لا يد
أن يكون مصدر نيار حبي الأثر في عصره وفي الأعر
التي تليه . ولكن شأن برغسون لم يكن في الفلسفة حتى
هذا النخب قط ، فتجربة القادوة لا تعرف جوعاً الاندائي
البسيط الأول ، وأهمه المائر ين في أغانى الدنيا مسند
جدي سوي . ولقد كان صدر السن أمك النور يوم دفته
« كولينج دي فرانس » لتدريس الفلسفة الجديدة فيها ،
وإذ لا السكان الشاطر الذي علا وفاة العالم النصفاني
الكبير جبرائيل تارد Gabriel Tard . وعافوا يشبه

سبقت تكليف الطبيعة ومن يمتي

فمايت حولاً لا أن لك يسام

فإنكم بلا ريب هو الشاطر الوحيد الذي كان يمتي
في رأس الشيخ هنري برغسون كما اختلف إلى داره الحادثة
بعض أصحابه وتلاميذه : فقد بلغ الرجل الغاية من العمر ،
والثابة من الألم ، والثابة من الوحدة ، ثم لقد بلغ الثابة
من التأليف ، والثابة من الشهرة ، والثابة من قلوب الناس .
فتمسح من الدنيا وشبعت الدنيا منه ، وأخذ ينظر بوجهه
الأخير ، على أنه حانة الطاف وإليه العبر

- ٩ -

كان من بداية الفيلسوف الأهمي في عصره ،
جيس « أن يقول لأسدقة كما أخذوا بين حوائج الزمان
رجل هذا هو هنري برغسون » . إلى جيس « ينش من
سوغ هذا القود هي اللوحوب » . وما ألقى لسداً يخلقون
عليه لقب « الفيلسوف الفرنسي الكبير » . فما سميت هذا
مرة إلا خطرت بسدالي عبارة الدين كانوا يملكون في
الأميراطورية الرومانية الجرمانية القديمة : « لم تكن
رومانية ولا جرمانية ولا مقدسة » . وما أرى برغسون
رجلاً كبيراً ، فهدد قائده ... وما أرى فيلسوفاً لأنه ترك
الفلسفة للألمان يملكونها من ملكة وثابة ، ولأنه من
أيه تلاميذي وأهمهم إلى عسى : وما أراء كذالك فرنسا :
وإن شتم عقولنا إلى اسمه التريب خدعي عن حقيقة
فرنسية زساً طويلاً ، حتى لقد حسنته وخيلاً حتى

(١) الفرائع معنا تحريم « Prohibition » ، وأصله
لأستاد أحمد أمين .

(٢) نقلنا من مجلة « المنهر » الفرنسية ، عدد مارس ١٩٢٦
صفحة ١٦٦٠ ، ٢٢٠ وحده كآب ١٩٢٦ صفحة ١٩٢٠ .

همة ، وحسبها إلى قلوب الشباب ، حتى استعصموا إلى
مناهضة بروميه ، وحتى جنح كثير من طلبة الآداب إلى
دراسة الفلسفة . . . ١

وكذلك توفي « الأستاذ » هنري رغسون في حياته
الدرسية في كوليج دي فرانس إلى ما لم يتوفى إليه
الشاعر من رجال الجامعات وأبائنا العاهد ، فما كانت
دروس السيو ليروا ولو Leray Baudieu ، أستاذ
الاقتصاد السياسي لتعطي بشر مشرق ما كانت تعطى به
دروس رغسون من التلازمة والتمسك . وكذلك كان
شان السيو Chaquet أستاذ التاريخ في كوليج دي
فرانس ، فالت وقت محاضراته ليس في وقت محاضرات
رغسون ، ومع هذا فإن الذين كانوا يجيئون إلى الحصة
لم يستمعوا إليه ، حتى لقد صاح السيو شوكه يوماً حين
خبر : « سيأتي ساني ، إنكم لدموون إلى الاستماع
إلى رغسون ، فلو لم يمت ، فلو أن غصتموا إلى السيو
رغسون . . . »

فكانت دروس رغسون تسهوى جمهور
الطلاب وأصحاب الثقافة ، إن أعظم الدرسين في جامعات
فرنسا كرونان Renan وميشيه Michelet ورومان
رولان Romain Rolland لم يشهدوا التوفيق الذي شهدوه
الأستاذ رغسون على صغر سنه . وهل في باريس كهذا
إنسان مثقف لم ينطبع في ذهنه طوال رغبون الجليل ؟
معظم أسود شديد السواد ، انتهى في طريقه ما يكاد
عزيمة شديدة المرض ، ودين متدينين كأنهما بعض
أبدي البط ، ويجعل بين كتيبه رأساً وروى اللون ضامراً
أصغر من أعلاه وأخر في وجهه ، يتحرك حركة مستديرة
ذات الجبين وذات الشبال ، وتتقدمه عينان فأركان ، ديفتان ،
كأنهما رُكبتا من النصار الأيمن ثم وأمنتا في مكانهما
هذا لتكشفاه مما وراءهما من عوالم الأخلام والشعور

الآن من خلال مزلقه وفي عياه ^(١) مدورة آله الفلسفية
في مسارب القول وماضي الأرض

إن خبائه رغبون هي خبائه آرائه الفلسفية على
الصفا ، فمن أحب أن يذرح هذه لابد أن يرجع إلى
تأريخ تلك ، يستمد منها الشجاع الكاشف للفر

— ٣ —

كان عبي الطفل هنري رغبون إلى هذه الدنيا في
الثامن عشر من تشرين الأول عام ١٨٥٩ ، فذبح في مهاد
الأبوة والأمومة تمام السال منقش المشي ، ثم تقدم
علوم الابتدائية والثانوية والعالية في كثير من اليسر
الناوي والتوفيق في الفصوص ، حتى لقد تقدم إلى إحدى
التساقط المتأخرة في الرياضيات عام ١٨٧٧ فحاز مجازتها
الأولى ، وهذه سابقة ذات مغزى بعيد في الثقافة على
مواهبه الناجحة في سن مبكرة . . .

وكان رغبون يجيد فهم العلوم كما يجيد السوي لأهل
فلسافته من جراء هذه الأجادة المروجة سيرة الأجر
والاختصاص ، ولكنه دخل دار المعلمين عام ١٨٧٨ ،
فقبل فيها كشمع أخضر ، ثم رأى أن يسلخ من
أروسته البولوية ، فالتحق بالفلسفة الفرنسية عام ١٨٨٠ ،
وأصبح طالباً مواظداً ، وانتقل بعد ذلك بين شقي الحداثة
الفرنسية ، ثم استقر في بارز بدوش في جامعة رولان
Rollin وهي أطروحة الدكتوراه في الآداب ، ولكنه
سألت أن ينتقل إلى جامعة هنري الرابع ، ومنها إلى دار
المعلمين العليا ، فبقى أستاذاً للفلسفة فيها إلى مستهل عام
١٩٠٠ ، إذ عينه كوايخ دي فرانس مدرسا للفلسفة
اليونانية واللاتينية . وفي هذه الجامعة تجلت مواهب
رغبون في تدريس أفقد نظريات الفلسفة بلغة واضحة

(١) لا يارب من يك العاري أن هذا الفصل وما فيه من
الآفات إنما كتبته بضم سنوات

والجمهور . وبقيت صوت لهم خافت الحرس بن وبين
التصبة ليهول أشتيا . وأشتيا . وأشتيا . في مثل صمت
الكثيفة :

« إن الأمة التي لا يحركها الشعور الموحد ، ولا
ينظمها الرأي المشترك ، لا تغني عن الهد والتل الأمل ،
كل رجل القوضوى إذا لم يجمع خواطره كلها حول نقطة
كأية قلة لا بد فاقد أبحاثه وعاقبه » .
وبهذه الصوت وبدي ودي حتى لشخصه قد استطاع
إلى تتم حلو من أتمام الموسيقى . تصبغه حركة إليه وإقامة
بالعين ووضع جبال تكشف كلها محتملة حمار يد رغبون
أن يذيع في الناس من رأى قائم على شعور أو شعور
يرجع إلى حدس أو حدس يفرم حقيقة أو حقيقة
تستند إلى تجربة . وتتسلسل خواطره . منه ذلك كاستلا
عميقاً بأحد باب الحاضرين على اختلاف الملامح
وتفاهلهم ثم يتقطع كلامه ويهرج سواداً ألبس
التي تليه وتنبه .

على أن التوفيق الرابع الذي سلكه جواد رغبون
الحاضر ، لم يكن ليصدق للقبولون حساً هو يبعثه من
سرعة الحسائر وعحق البحث . ألم يخل هو في بعض
محاضراته : إن من واجب الفيلسوف أن يبنى بكل شيء .
وأن ينظر إلى المحاضر نظرة خاصة فيها التقدير . وهذا
الاجل ؟ إذا ما به ينسى الذين يستمعون إليه من قرب .
فلا يتحدث إليهم إلا بما يتحدث إلى نفسه من فكرة الحرس
وإيجاز الكلام ؟ إن هنري رغبون هو الفيلسوف الذي
رد حياته وهدأت أعصابه ، فما يتعجب في نفسه إلا
ليست الحرارة في غيره ، ويتخلل القوة على من حوله .
حياته مليئة بالنشاط النفسي والعمل الذاتي . وإحلاص
شديد للفكر الحر لم يثارقه من بين أولى مؤلفاته : رسالة
في الحقائق الباهرة للشعور

تأثروا أيها القراء ، تأثروا بكل بساطة تشد في شخص
رغبون شخص الحكيم

محمد رومي فيصل

(عبر)

Essai sur les données pour le sentiment

١- قصة التطور

مكتور عبد العظيم مختصر

كثير من الناس ، لم يصدقوا « دارون » ابتداءً . ولكنها درجت مع الانسان منذ أكثر من ألى سنة ، وما زالت تنقل من جيل إلى جيل ، ومن فئة إلى فئة ، تحبو حيناً لتظهر حيناً آخر ، إلى أن ألقينا يد الأمن إلى رجالات القرن التاسع عشر . . . وكان « دارون » أحد الأعلام الذين جاهروا بها وحلوا لواءها ، ولقد كان من أبرزهم شاملاً وأشدهم إيماناً ، منذ ظهر كتابه أمل الأنواع سنة ١٨٥٩ ، فأصبحت تدب إليه ، وأصبح هو مفكراً علمياً ، فقال الشعب عابرون ، أو التطوري .

ثم إن مشاهدات « دارون » وسلاطانه واستنتاجاته الفريدة التي قدمها كتبه ورسالاته ، هي التي خلقت على النظرية التي ألقاها في السجدة واليهام ، « نهر » كثير من العلماء ، فاندثروا ، وانضموا تحت لوائه ، ورضوا بالانساب إليه ، بل إن فهم من ر « دارون » نفسه في قوة الاعمال هذه الدعوة ، والمبالغة في الحاسة لها ، والاستزاف من أنصارها والناصبين لها ، وقد أصبح كثير من هؤلاء « أولئك » « دارونيًا » أكثر من « دارون » نفسه ، فأضافوا إليها ما ليس منها ، وألبسوها من الأثواب ما لم يفكر « دارون » في لباسها إيماناً .

وتمكن دراسة عبد الفكرة منذ عهد حكاية الاخوين الأقدمين (سنة ٥٤٥ ق. م) ، أمثال أناكساندر وإميدوكليس . وقد كان « زينوفينيس » أول من لاحظ وجود حفريات حيوانية ، واعتقد أن هذه البقايا والآثار هي لحيوانات عاشت على الأرض في عصر من العصور ، ثم تحجرت على هذه الصورة التي وجدناها عليها ، وكانت هذه خطوة باذرة جريئة في هذا السبيل ، واعتبرت دراسة

لأثرال دراسة التطور ، تحبل مكاناً رفيعاً مختاراً ، لدى الذين يدرسون الأحياء ، وما يتصل بها من علوم كثيرة متنوعة ، فهم يفرضون وجود سلسلة متصلة الحفريات ، تربط الكائنات الحيوانية ، تطورت مجموعة بعد أخرى ، وكذلك الكائنات النباتية يربطونها في سلسلة متصلة من الهاميس ، درجت كل واحدة بعد الأخرى ، خلال الأحقاب الطويلة ، التي تنابت على الأرض منذ كانت الأرض ، في كل حقب من الأحقاب الجيولوجية ازدهرت جميع من الكائنات الحية ، نباتية وحيوانية ، كانت تغير الحقب ، وما زالت تفرق ، ويصرف بها . وقد تقرض هذه ، بتأثير كثير من السوالف البشيم التي تكتنفها ، لتظهر مجاميع أخرى ، فكلوا نفر إلى محالة الظروف ، ومتابعة آثار والاستمرار والتكاثر فيها وسبها ما يتبع عرونة ظاهرة قوية ، هيواتم بين ظروفه الجديدة وبين أسباب مجده وحاجات نموه ، فتتابع النصور والأحقاب ، وأسباب حياته متصلة مطردة . فمن الكائنات ما انقرض انقراضاً تاماً ، منذ أحقاب حقيقة ، إنغا عرفناه ودرسناه من آثاره التي بقيت مطمورة في باطن الأرض ، على صورة حفريات نباتية أو حيوانية . استطاع العلماء أن يدرسوا هذه الحفريات المختلفة ، وأن يسبجوها إلى هاميس نباتية ، ازدهرت خلال حقب من الأحقاب ، وقد يبقى جنس أو أكثر من أي من هذه الهاميس ، يمكن نسبته إليها لوجود كثير من أوجه الشبه التشريحية بينها ، يبقى ميزاً لهذه المجموعة ، شاعداً على وجودها ، وبالأعلى ازدهار دولتها يوماً ما .

هل أن فكرة التطور ليست حديثة العهد ، كما يظن

هذه المفردات من الأداة اللغوية التي تبني الفكرة وتبينها ،
دلا عن النظريات والآراء السكلابية .

ومن الحق أن نقول إن «أرسطو» هو الذي خلق
الدارونية قبل أن يوجد «داروين» بيق ، ومشرق فرنسا .
والله كان يعتقد نعم أنه لم يجد مستدع ، وأنه ليس مقلداً
ولاً كاساً للتبر ، وإفلا كان يضع نظراً جديدة ، ويبني
على أساسه ممكن . فقد استلخ من دراسة الطبيعة ،
ومقاراة الحقيقة ، وملاحظة المبدع ، على كثير من
المحيونات ، استنتج أن هناك سلسلة وراثية متصلة ، تصل
بين «البواقي» «السمري الضعيف الرقيق» ، وبين «الإنسان» .
فلا جرم أن نسمي «أرسطو» التطوري الأول .

وقد كان «لو كركس» شاعراً ، ولكنه مع ذلك
صاحب فكرة ، يمكن أن نضم إلى هذه الآراء من
السكانات الحية . فقد قال إن الحيوانات العنصرية قد
مهد لها أنفراسها أسباب البقاء ، فبقيت في مختلف
الأجواء والبيئات ، أما الحيوانات الانثوية ، فبقيت في
أماكنها للإنسان ، فخلولها جهده أن يكتسبها وأن يستغلها
لنفسه أثناء استقلاله ، فبقيت هي الأخرى ، ولم يسلطها
من القوة والسرعة والذكاء ، وما إليها من صفات
الحيوانات العنصرية محروبا . وكان يعتقد جداً تماثل
وتشابه الأجساد وبقاء الأقوى ، مع تنافس واحد بعد
الأخر ، فإذا ما هي جنس نشأ آخر يكون أقوى على
الاحتلال والفرار .

وقد ثبت مثل تلك الآراء والأفكار البسيط غروبا
عدة على الناس من المفكرين ، فهي تسببهم يؤمنون بها
ويستألفونها جيلا من جيل ، ومدرسة بعد مدرسة ،
وكانت خلاصة هذه الآراء ورأسها إنما هي «التطور» .

كذلك نشأت نظرية التطور أو التسلسل منذ فجر
التاريخ ، وكانت أساس آراء «داروين» وملاحظة التي
لعبها في رسالته مع زميله «ولاس» إلى جمعية «لينيس»

من «مفلسا السلالات من الأنواع» ومن «أثر الانتخاب
الطبيعي في تكوين السلالات» . وذلك في سنة ١٨٥٩ .
وخلاصة هذه النظرية كما سجلها «داروين» أن
تنافس البقاء والانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلي ، كل
هذه تعمل معاً في تكوين الأنواع والسلالات . وأن
السلالات الصالحة القوية هي التي تستطيع أن تلأئم بين
ظروفه بيئتها ونسبها حياتها ونموها .

وقد بين الأستاذ «باجنس» (Bateson) أن
المشكلة لم تحل بهذه النظرية أو تلك ، وأنه مع عدم
معارضته لسأله أصل الأنواع والانتخاب الطبيعي ، فإنه
يرى أن كثيراً من الآراء والفروض التي بنيت عليها
النظرية وهي الأساس متداعية التواء . وقد ثبت هذه
الخطية مدى حين متأرا لفشاش المؤيدن والعارضين ،
ومع ما كان يقفه المعارضون في طرقها من أشواك الثقة
التي واجهتهم اللازم ، فقد ثبت دعائها في كثير من
أفكارها الأولية . فليس في إنجلترا وألمانيا ، وسيطرت فكرة
التطور على دولها ، بل لم يزل ملوم الحياة جميعاً في هذه الأمصار .
وعلى منافع حسنة التركز الفكار حتى عام ١٩٠٠ الذي
يستر خطراً خطيراً بالنسبة لشرح النظرية .

وعلى أي حال فقد كان نجاح «داروين» الذي إنما
هو في بحث نظرية التطور من جديد ، «إثارة اهتمام العلماء
والبحاث بها من جديد» ، وقد نجح في ذلك إلى حد كبير ،
وذلك بتأيد دعاة ملاحظة من أصل الأنواع والانتخاب
الطبيعي ، وكان العصر العظيم الذي قاربت به هذه النظرية
على يد «داروين» هو نقلها من ميدان الفلسفة
والكلام والنطق إلى ميدان العلم والعمل والتجارب
والدراسات النزيعة من حقول التجارب على الحيوانات
والنباتات ، فأعمر بها مفاد الأشياء وأكسوها على استيفاء
البراهين القشرية والوصفية من دولهاهم الشائعة على
السكانات جبلها وبقعتها .

كان يتوقع عندما زواج بين البسة القصيرة والطويلة أنه سيحصل على بسة متوسطة الارتفاع ، ولكن كم كانت دهشته عظيمة عندما وجد بسة الجيل الأول كلها طويلة فكذلك تساوى البسة الطويلة الأسلية التي زواج بينها وبين القصيرة . وعندما زرع خور هذا الجيل الأول الذي حصل عليه ، وزواج بين نباتاته ثمانية كانت نباتات الجيل الثاني فيها الطويل والقصير ، ولكن بسة ثلاثة من البسة الطويلة إلى واحد من القصيرة .

اعتبر « مدبل » الطول الصفة السائدة أو الغالبة ، أما القصر فقد أحصاه الصفة المتنحية . وعندما زواج بين نباتات الجيل الثاني ظهر أن واحداً فقط (الثلث) من الثلاث الطويلة هو الذي حافظ على هذه الصفة في كل إنتاجه ، أي أنه حافظ على صفة الطول ، فكان ينتج كالجيل ، ثم أن إنتاجه « صريح » أما الثلثان الباقيان « فإن نبتة الزاوجة بين نباتاتها كانت إعطاء النسبة السابقة ثمانية إلى ٣ . أما النباتات القصيرة في الجيل الثاني ، فبعضها حافظ على صفة القصر في كل إنتاجها ، أي أن إنتاجها « صريح » أيضاً .

استنتج « مدبل » أنه إذا وجدت الصفتان المختلفتان في النباتين الزاوجين ، فإن الصفة السائدة هي التي تسود نباتات الجيل الأول ، ولا يمكن التفرقة بين الأفراد التي سيكون إنتاجها صريحاً من تلك التي ستاود إظهار المتنحي في إنتاجها . ولكن عند الزاوجة بين أفراد هذا الجيل الأول يحصل على النسبة ٣ : ١ فربيع الأفراد يحمل الصفة المتنحية . وإنتاجها صريح دائماً ، وثلاثة أرباع الأفراد تحمل الصفة السائدة ، وبالزاوجة بينها تحصل على نفس النسبة مرة أخرى . . وهكذا ، فالصفة المتنحية تظهر ويكون إنتاجها صريحاً إذا اختصت الصفة السائدة . كما أن تلك الباقي من نباتات الجيل الأول فقط هي التي يكون إنتاجها صريحاً بالنسبة للصفة السائدة وهي الطول . وعلى ذلك يمكن تحليل النسبة ٩ : ٣ إلى ٩ : ٣ : ١

وفي سنة ١٩٠٠ هبت على نظرية التطور ثورة عظيمة كانت تودي بها ، وتختلف بها من خلق ، فمن أين جاءت هذه الباسة ١٢ ؟ لقد آثار هذه الباسة القس النحوي « مندبل » . يدعو على الورثة والهجيين ^(١) في النباتات ، وقد كان مندبل معاصراً لدارون تقريباً ، فقد أجرى تجاربه في سنة ١٨٦٥ ، في حين ظهر أصل الأرواح لدارون في سنة ١٨٥٩ . ولكن نتائج « مندبل » لم تثر في حينها اهتمام العلماء والباحثين ، وإن كانت تجاربه التي أجراها بين عام ١٨٥٩ - ١٨٦٣ مما جعل شهرته تنبع في الأوساط العلمية . ولكن لم تنشر على الأثر إلا في سنة ١٩٠٠ ، أي بعد وفاته بنحو ست عشرة سنة ، فقد مات مندبل سنة ١٨٨٤ قبل أن يرى آثار تجاربه وتاثيره .

أجرى « مندبل » تجاربه على نبات القنب المروحي ، وكان يعمق في حديقة الدار الذي يعمل . وكانت موشة الزاوجة بين سلالات مختلفة من نبات القنب المروحي (*antennaria*) فكان منها الطويل الذي سماه « *long-stemmed* » ، ومنها القصير الذي لا يتجاوز القدم طولا . فكان زواج بين الثلاثين ، وذلك بأن يزرع من النباتات الطويلة مثلاً أعضاء الذكر من زهورها ، ويطبق أعضاء النائية فيها بحسب الفاح يزرعها من الأعضاء المذكورة في البسة القصيرة . كما يجري مكرس ذلك ، بأن يطبق أعضاء النائية في البسة القصيرة بحسب الفاح من الأعضاء المذكورة في البسة الطويلة . وهو يأخذ لإتمام ذلك على الوجه الأكثر كل أسباب الاحتياط ، حتى لا يختلط عليه الأمر ، كما أنه يكرر تجاربه بضع مرات ، حتى يتقن من واقع النتائج ، فيطمئن إليها . وكان ينتظر في كل مرة حتى يحصل على البذور ، ثم يبعث زرعها ثانية ويلاحظ نتائجها . ولقد

(١) الهجين : أبوه عربي وأمه ثيبت مصرية . والمزيف : أبوه غير عربي والأم مصرية . والصريح : عربي الأوربيين (من الأندلس لأب عن الخليل)

بعد أن كان إناجهم بها قويا . وكان النول الأول الذي شرعته التناسلية على النظرية التطورية هو جعل التجربة أساس البراهين ، بدلا من مجرد الجدول التلقائي والاستقراء المبني على الملاحظات السطحية ، لميتاشيبي والزاوج ومسمى الحيوانات الأولية وتجاربها ، وما قابل هؤلاء ، وأولئك عند استنباط أصناف أو سلالات جديدة من زهور الخلداني ، أو تشكيلها ما يظنونه سلالات جديدة لحيوانات أليفة ، تلك الملاحظات التي اعتمد عليها داروين وكانت عمدة في تدعيم النظرية التطورية ، مع أنها لم تكن نتائج تجارب أجريت على أسس علمية يمكن الاعتماد علىها . وما كان ليبريد في فهمها العلمية ما ألبسها التلقائي ، ورامة الاستقراء من ثوب جميل خلاب .

لقد استدل بقدم الطريقة العلمية التي يتبعها أيناها ووصل إلى نتائج لم تكن في صالح الداروينية أول الأمر . وقد أثبت جيمس هكس أن هناك من الصفات ما ينتقل من جيل إلى جيل دون أن يتغير أو يتغير أو يتبدل . وهي الناجمة عن تأثير الداروينية التي تقول بإحتياج الاختلافات البسيطة بعضها إلى بعض ، بمايل الانتخاب الطبيعي ، إلى أن تتكون السلالات أو الأنواع الجديدة .

وقد ثبت أن هذه الاختلافات ليست كافية بالرة لتكون أصلا نوع جديد . ولما تبعت أغلب الأمر من تأثير البيئة على الفرد ، وهي لم تصل بعد إلى الخلايا التناسلية التي تنقل الصفات الثابتة التي تميز الأنواع بعضها عن بعض . إذ الواقع أن هناك كثير آمن الأنواع (في النبات والحيوان) تشمل سلالات عديدة مختلف ، فيها ينما اختلافات بسيطة ، إلا أنها كثيرة ، تحمل على الظن أنها أنواع ، وما هي كذلك . وقد أسماها « سوردان » (الأنواع الأولية) ليبرها من الأصناف والسلالات من ناحية ، وعن الأنواع الأصلية من الناحية الأخرى .

عند الخليم مختصر

(البيع)

بمى أن واحداً سيكون إناجه مبرحاً بالنسبة للقصر ، وآخر سيكون إناجه مبرحاً بالنسبة لعمول . والذين يعملان صفة النول إلا أنها ليست دقيقة ، ولكنها تحقق معها الصفة المتحصية وهي القصر ، ولذلك فإنه عزوارة أفراده ألية تكرر الصفة ٣ ، ١ - وهكذا .

لقد زاوج « مندل » بين سلالات مختلفة من البندقة ، ولاختلاف صفات أخرى هذا الطول والقصر ، كشكل البندقة ، ولون القصر (عطاء البندقة) ، ولون العلقاب بداخل البندقة . وفي جميع هذه الحالات حصل « مندل » على نفس النتائج والنسب بين كل زوج من الصفات . فإن إحداهما تكون من البندقة ، على حين تكون الأخرى متنتجة . وطبيعي أنه عند ما تعتمد الصفات التناسلية بين البناتين الزاوجين فإن النتائج تكون أكثر تنبؤية ، وإن أسكن محلها وإرعاها إلى القادر الأساسي الذي ذكرناه فيما تقدم .

ولقد ظل « هانت » نتائج « مندل » بأن جيل الخلايا التناسلية أو الأشتاح دائما قد توافقت مع الصفات من جيل لآخر ، ولكنه ظن أن الشبح يستطيع حمل صفة واحدة من الصفتين للفتاتين أي أن الشبح ، إما أن يحمل صفة الطول أو القصر ، ولكنه لا يحملهما معا . كما يفترض أن الشبح لن من أب على أن يكون ذا إناج مبرح لو زاوج مع أفراد نوعه غريب ، وفرض هذا التقاء أساسى جداً في طرفة « مندل » . وعلى هذا الحجج الدليل الذي وضعه « مندل » وضعت أسس علم الوراثة .

ولقد قيل عن نظرية مندل أو « المندلية » إنها خاصة بالوراثة ، وأن ليس قوة علاقة بينها وبين التطور أو الداروينية ، « واسكن الذي لا حياء فيها أن المندلية أبطل الآثار على الداروينية ، بل إنها قد غيرت نظرية الناس إليها ، فإن لم تكن قد أكرمت معرفتها حادثة شديدة زعمت من أركانها ، وسجلت الناس بكون فيها أبلغ الزوب ،

المارد الأثافي

قصة - للكاتب الإنجليزي أوسكار ويلد

الطريق العامة - وهي كثيرة العفر - كثيرة الحطارة والصخور ، قشورها - ولكنهم كانوا يطوفون حول الحائط المرتفع هذا أثناء دروسهم ، فيستقيدون ذكريات اسم داخل الحديقة ، ويصبحون صيحاتهم القديمة : « كم كنا سعداء في تلك الحديقة . »

أدى الربيع فبدت الزهور في كل حديقة وشدت الطيور فوق كل خصن . إلا روضة المارد الأثافي ، لمفقدت وكأنها ما زالت في فصل الشتاء ، طيورها لم تكن بالحياء إلى الحديقة خلوا من الأطقال . - وكذلك أبت الأشجار أن تزهر ، وطولت زمرة مرة أن تطل من بين الأغصان . ولكن كما رأيت الإعلان للطنان فخرت المعية الأطفال ، وأصبحت ككرة كي تولد في أمن وسلام . -

وهكذا بقيت الروضة مغطاة بالحديقة والصقيع اللذين صادا في هرج ومرج . « لقد نسى الربيع هذه الروضة فلتستعدها إذاً مقرأ أنها طول العام . » - ولهذا بدا الحشيش الأخضر الجميل ، وقد علاه الصقيع الأبيض ، كما بدا الشجر وكأه رسوم من القصة المنقوشة . وحلت للجديد مع الصقيع الإقامة فتمسوا ربح الشمال لتشار كهماء في تلك الروضة . وسرعان ما لست الربيع المدعوة . وخلا لها الجو ، فعلا زهيرها طول اليوم في جميع أنحاء الحديقة . - حتى كبرت مدخسة القليلة . وأحببت الربيع بعد ذلك أن تدعو البتراء فندعته . واعتاد البتراء أن يهجر في ككرة ثلاث مرات أو أرساً في اليوم على سقف القلعة حتى خر السقف أخيراً .

وفي يوم جلس المارد الأثافي في كهنة قصره ينظر إلى حديقته البيضاء الباردة يحدث نفسه : « ألا أستطيع

اعتاد الأطفال الصغار أن عروا أصول كل يوم بعد خروجهم من المدرسة روضة الرجل المارد . حيث يرحلون ويلعبون بين الزهور والأشجار .

وروضة المارد روضة عظيمة حبة مثقبة الأرجاء . يغطي أرضها الزرع الأخضر المنسجي ، قد انثرت خلاله الزهور السابعة ، تبدو حيلة بيضاء كأن نجوم اللامعة . - وتنمو في أعناقها المختلفة النفا عشرة شجرة من أشجار الخوخ التي زهر في الربيع ، فتبدو أزهارها حيلة تجمع إلى أحمر الزهر يرائض الأوك . - حتى إذا حل الطريف تحملت تلك الشجرات بالآثار اليابسة .

واعتاد الأطفال كذلك أن يمشوا حول الروضة بأصوات الطيور تشبه فوق التصويير أصوات الطيور حتى إذا غلبتهم أشدة الطرب صايرت حباً إلى الأوك حتى سعداء في هذا المكان . »

أما المارد فكان في زلزلة أخذت أصدفائه منذ صنع سنوات . - - - ثم عاد ذلك يوم إلى قصره الخاص ، فوجد الأطفال يلعبون ويترجون في حديقته ، فصاح بهم صيحة منكزة : « ماذا تفعلون هنا . »

أزعجت الصيحة الأطفال ، فالتفتوا للفرار . واستمر المارد في صياحه : « حديقتي لي وحدي ، وكل امرئ يستطيع فهم هذا . - وسوء لا أصرح لأي من الناس باللب فيها . - وبعد أيام من حول الحديقة مغطاة مرتفعاً وعلى عليه لوحة كتب فيها : « من يخطئ هنا يحاكم »

فلقد كان المارد أأثافاً . - - - - -
والآن ، لم يعد الأطفال مكان بأصواتهم فيه سوى

أن أنهم لم ياتوا الربيع فكيف ؟ .. وإلى ذلك أن يتغير الجو قريبا .. »

ولكن الريح لم يأت - ولم يه الصيف - وكانت شاء الخريف أن يبل كل حديقة ثماره الذهبية ولكنه يحل واحدة على روضة الأمان المارة .

وبقيت الروضة لا تعرف إلا فصل الشتاء ، وما حلت غير ذئب الريح الشمالية .. وما عرفت غير غريبات الشتاء المنساقطة الأولى - كأن الأشجار ما عادت تذكر غير رقص الحليد والضفيح على أفسانها وأروافها ..

وفي فجر يوم جميل .. جمع الأمان المارة وهو مضطجع في فراشه ثلاث موسيقى محبوبه لها أيتها طرب .. حتى لقد أحسها موسيقى الملك وقد صمت بقصره .. وفي الحق ما كانت هذه العزائم إلا صوت مصفوف جوف يترى على كافته ، فأحس - وقد صمت عليه منذ طرب لم يسمع فيها طيرا يشد في رومته - أن صوت ذلك المصنف أعذب ثبات موسيقه في العالم كله .

وفي لحظة دخل المصنف برسم حرق وأنته وارتد الريح الشمالية زفير كالرعد ، وشم المارد ألحمة الزهور المارة تأتبه خلال النافذة المفتوحة .. فحضر من فراشه وهو يصيح : « أينما لقد حل الريح أخيرا .. وعطر من الشتاء .. ترى ماذا رأى ؟ » لقد رأى منظر أجيبا .. لقد ذهب الأطفال تماما في الحائط .. ودخلوا إلى الروضة واعتصموا فصول الأشجار - وفوق كل شجرة كان يرى للشارد طفلا صغيرا - وفرجت الأشجار لرجوع الأطفال إليها فنظت أنفسهم بالأنهار والرياحين .. وأخذت تهايل بأوراقها كي تحمي رؤوس الصغار ، وحلت الطيور في الجو تطير وتشد في فرج وسرور .. وظهبت الأزهار تلال من بين الحشيش الأخضر ضاحكة باحة .

وبدت الروضة في منظر جديد ، إلا ركنها يبدأ من أركانها - لم يرحه الشتاء بعد .. ووقف فيه طفل صغير

جدا لم يصكن من الرسول إلى أعنان الشجرة - فأخذ يحلف حولها وهو يصيح ويكي ، وكان الشجرة المسكنة كانت ولا تزال مطاة بالحليد والصفيح ، والريح تهب فوقها وتصف بها ، وأخيرا أخذت الشجرة بكل ما فيها من قوة وذلك : « لتلقى أمها العتير لتلقى » ولكن الطفل لم يستطع الصمود .

أبعد المارد على ما كان منه وأخذ يحاطب نفسه .. « كم كنت أليما .. الآن عرفت لم أتى الريح أن يروني .. سوف أعمل ذلك الطفل السكين لأحبه فوق قمة الشجرة .. وسوف أهدم ذلك الحائط .. وستكون روضتي مليئا بالأطفال إلى الأبد ، إلى الأبد .. » وفي بلاء وهوادة قصد المارد الحديقة وفتح البساط الأمان في لحظة .. ولكن الأطفال دعوا لوقت لا تقبل أقدام الغراب .. وجاء الشتاء المصدقة بالدم .. حتى أن المارد السكين لم يهرب لأن عينيه كانت تلمح إلى المارد الذي دخل الروضة .

وتدفق المارد المرسا نحو الطفل لحبه ووضع على قمة الشجرة .. وفي الحائط نشت الشجرة في حلة جميلة من الزهور الياضة .. وأنت الطيور فطما لتنف .. وعانق الحائط ذلك المارد وقته .

ولما رأى الأطفال أن الأمان لم يعد جبارا كما كان .. كروا راجعين .. ورجع الريح برجوعهم فصاح المارد : « أينما الأطفال هذه حديقكم منذ الآن .. » وأخذ فأسا فهدم بها الحائط .. وما إلى عاد الناس من أعمالهم ظهورا حتى وأوان المارد يجرع ويلب مع الأطفال الصغار في الروضة النيرة .. ١١

أب الأطفال كما شاموا طول يومهم حتى إذا حل المساء نادوا جميعا ليحبوا المارد تحية المساء .. فسألم : « أين زميلكم الصغير ؟ » ذلك الذي حملته إلى قمة الشجرة .. « لقد أحب المارد ذلك الطفل حبا كما أنه

جولة في المعرض السابع للتصوير الشمسي



د. بن النسي - دكتور محمد

والذي كان له دور كبير في تطوير التصوير الشمسي في مصر
في كل المجالات التي ساهمت في تقدمها



د. بن النسي - دكتور محمد

أقامت جمعية محبي الفنون الجميلة المعرض السابع
للتصوير الشمسي بدار التحف التاريخي القري ، وقد
جاد هذا المعرض كدليل جديد - مكتبة مبرورة
ووفرة زواره - حتى غمر الروح الفنية وتقدمها ، ويكون
برهاناً على ذلك أن إدارة المعرض قد اضطرت إلى مد
أسبوعاً آخر بعد انتهاء الأجل المحدد .

ونحب قبل أن نبدأ الحديث عن محتويات المعرض أن
نشير إلى توفيق لجنة تنظيمه في عملها توفيقاً نحمد عليه ،
لولا وضع ملاحظات ، كالتقاط بين المقربين والمقربين ،
وكيفية مبرورات التصوير الضوئي (التصوير كج) ،
وكان الأجدر تعيين مكان خاص لها ، كما لاحظت مع الاقتضا
مساهمة سلاح الطيران البريطاني في عرض ملائمة بين
الصور الأخوة والمدة عمره ، وكذلك كج كج كج كج
سلاح الطيران القري للتيك بنسبته في هذا المعرض ،
لأسباب ونحن نعلم أن هذه مجموعة رائعة من الصور تكونت
خلال تدرجه التواصل

يلج عدد العارضين في هذا المعرض أربعة وثلاثين
مارساً بين عار وعترف ، وقد اشترك فيه من المبرور
المصريين المبرورين الدكتور محمد خيرت وبني بك عارف
والدكتور أحمد موسى ، ومن بين صور الدكتور خيرت
التي يبدو أثر الضباب الذي يظهر حتى في صورة
المصرية البحتة ، في الصورة التي أنجها « جبول من
الشمس » ، وهي السيدة ذات مقام سام بإحدى
السفارات ، لم نجد إلى هذا الوضع إلا الطل الدمع للشار
على صفحة وجه الحسناء من بدءا التي تحجب بها الضوء
وتنشر الضباب ، وقد تألت جموعه الدالية الذهبية .
كما يبدو المرحس في صور الأستاذ يحيى عارف بك ،

تملن عن تناوله تلك الابتسامة الصيفية المحذرة.

وأمام صور الدكتور موسى يظهر المرء هذا الفنان في البحث عن مواضعه - مثلاً صورة «مولد الليل»



في التعبير عن نفس الشتاء في مصر . ويقول الفن الحديث : «أو من ينادون بأن التصوير فن : إن لكل كافي وضماً صحيحاً يكشف عن طبيعته وتعبيرته» من هذا القبيل صورة «شاعر القطرين»



للأستاذ سليم يوسف (عقوف) . والتي لم يكن يدرأى الشاعر خليل مطران . يحكم أول وهدة أن هذه صورة شاعر . ولهذا الفنان غير صورة شاعر القطرين دراسات أخرى في الشخصيات : منها «رابعة» ، وقد استطاع «الغروب

الناشب أن يكسو الرابعة جوانباً دينياً شاعر العقوف يحيط بها في بحر غامض ، كما تبدو دراسته في «الجمال الصلبي» لصحية في الثانية عشرة موقعة في إبراز الحبيبة .



جمال صبرى — سليم يوسف

ومن المفردات السامعية الأستاذ رمض شحاته ، وصورة الزامة لصاحب الجلالة الملك في النجر أمام خربة السيد موقعة إلى أبعد حد . كذلك الأستاذ شربل شحاته ، وضاموساً «دراسة من «جمال شرق» التي يتطلع التنازل فيها سمات الشرق وأهمها النور الشائع الذي لم يفتل حتى الشعر فتخلقه في برقي جلابة . وقد نال هذا

تكتشف من ناحية من الغلبة رائدة . ويظهر القاري الخيط الأبيض الذي يجمع الشجب ، وإيدان الضوء - دول الغيوم ، كالنبح في صورته «نور الشمس» مظهر البساطة



نور الشمس — الدكتور أحمد موسى

أحصاء نظير ما في المرض ، وإعماحي لبعض ما فيه من آيات وآفات ؟ فهناك غير من ذكرنا كثير من هؤلاء الباريين أمثال حسن بك أغلاطون والآسة أبناسم ممتاز وعلى أبو عيف ومنشا كور مارسيل (جائزة نوبل أطلية باشا)



جان بوق - تزيين شامة

الفتيات الشابات العالية للعبية المرض على مجموعة صورة الثلاث .

ومن معروضات الفنانين « أمثال » و « الكلا »

التي في - تصوير الفنان

في سنة ١٩٠٠ م. وغير هؤلاء . وهناك من المحدثين والذين أخذوا من هؤلاء ، ولكنهم أخذوا من هؤلاء ، وبنوا على ما وجدوا من أبناسم ممتاز ، وبنوا على ما وجدوا من أبناسم ممتاز ، وبنوا على ما وجدوا من أبناسم ممتاز .

صعود البرق زقني

إلى في يوم الأربعاء ١٩ مارس سنة ١٩٤١ الساعة ٨ الركني شامة بأشياء طان الكوم ووليا وأطير ٢٠ منه بولي للأشياء شامع بأشياء الأشياء المروحة بحضور الحيز ملك محمد يوسف عبد الله وكثير وفاد كثر ٦٥٠ فرس صالح حلف رسم هذا وما يتخذ من العارف علما فتك العارفين فتكك النساء في العشرة رقم ٢٥٠ سنة ١٩٤١ كتبت الحاف على عبد الحزب المورث على راقب القراء الحضور

إلى في يوم ٢٥ مارس سنة ١٩٤١ من الساعة ٨ الركني شامة بأشياء طان الكوم ووليا وأطير ٢٠ منه بولي للأشياء شامع بأشياء الأشياء المروحة بحضور الحيز ملك محمد يوسف عبد الله وكثير وفاد كثر ٦٥٠ فرس صالح حلف رسم هذا وما يتخذ من العارف علما فتك العارفين فتكك النساء في العشرة رقم ٢٥٠ سنة ١٩٤١ كتبت الحاف على عبد الحزب المورث على راقب القراء الحضور



جان بوق - تصوير الفنان

و « أبناسم » (من المحدثين) تبدو ظاهرة الاستعداد الفني الكامل ، فتمتدح مهارة المصور بدقة الانساق ومعداته التصوير . ومن الانصاف أن نقول أن هذه الجولة ليست

أخيرة:

رَدَدِي فِي الرُّومِي أَلْعَانَ السَّبَّاحِ
وَأَهْلِي الْأَلْعَانِ مِنْ زَهَرِ الرِّيحِ
وَسَكَبَهَا بَيْنَ أَقْلَاسِ الْأَقْلَاسِ
قَبَسَةً تَمْتَلِكُ أَهْلَاءَ التَّمَتُّوعِ

وَأَقْبَ الظُّلَّ شَتَاغَ الْجَذْوَلِ
وَعَلَى شَعْوَةِ عَامِ السَّيْرِ
خَامَةً دُنْيَا الْهَوَى وَالْفَسَادِ
سَقَى التَّوَجُّعَ وَعَلَّمَ السَّامِرَ

لَوْ تَارَعَرُ الرِّيحِ جَسِيمِ
تَا مَتَاعَ الظُّلْمِ تَا مَتْنِ الْأَمَانِ
جَدُّ الْهَلَاكِ لَهَذَا الْعَاثِرِ
إِنَّهُ مَدَامُ عَاتِيكَ الدَّائِي
أحمد عبد الحميد الغزالي

زهرة الريح ..!

"إلى مقابلة الشاعر بأخيه المحب ...
لقد أتت ألسنتها في « زهرة الريح »"

تَا مَطْبُورَ الرُّومِي ، عَقِبَهُ التَّسْبِيحُ
وَأَسْتَرَى فَوْقَ الرِّمَى زَهْرُ الرِّيحِ
وَأَضْحَى بِاللَّعْنِ زَيْبَتٌ حَتِيدَا
وَلَسَّحَى فِي ذَلِكَ الْأَقْوَى التَّوَسُّعِ

أَبْشَى الْقَبْرِ بَرِيًّا بَهِيًّا
يَهْدِي مِنْ وَرَاءِ الْأَقْوَى ...
يُرْسِلُ النُّورَ عَلَيْهِ عَالِيَا
وَعُثِيَ بِشَعْوَةِ مَشْرِقِ

<http://Archi.vobotsia.Saknir.com>

المكافأة - الأخلاق

لطلاب السنة التوجيهية بالمدارس الثانوية الحرة

تم طبع كتابي المكافأة والأخلاق وأصبح ميسوراً لكل طالب بالسنة التوجيهية
الحصول عليهما من مكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر الكائن مقرها بشوارع
الكراميين رقم ٩ بإيدين بمصر

سأرحوا إلى اقتنائهما قبل نفاذ عددهما المحدود .

وحى الخريف

فَكَتَبْتُ الخريفَ حيثُ مارَتُ
أُطْبِئَاتِهَا بِهَا الْفَوَادُ تَتَقَى
فَا الْجَمَالَ الدُّوَى فاض على السكو
يَنْ فَرَوَى البضائعَ سبلا وتَزَا
تَا أَرْوَى السَّيْمَ إِذْ عَمَّ رَحْوَا
لَا كَتَبْتُ السكونَ منه حُسْنًا وَبُحْنًا
وَقَفْتُ أَعْيُنَ الْعِبَادِ عَلَى الْبَيْتِ رَائِيهِ انْتِهَامًا تَتَقَى

قَفْ تَأْتِلُ ذَوَائِعُ الدُّوَى الْأَرْوَى
تَتَقَى التَّصَوُّونَ رَفْعًا عَلَى وَدَا
عِ الْأَمْزَادِ بِهَا الْوَأْدُ الْوَدَا

وَكَيْفَ الرِّبَاضُ سَكْرَتِي مِنَ الْعَلَلِ

تَلَقَى ، يَتَنَزَّهُوا وَحُسْنًا
رُبَا قَلْبٍ مَسْخُوبٍ تَتَقَى الْمَهْمُ
وَنَفْسُكَ خَتَانُ الْفَانِ سَجْرًا
لَمْ يَدْعُ تَتَقَى وَلَمْ يُبَيِّنْ خُرْمًا
أَسِيكَ بِهَا الطَّيْبُ الْأَمَانِي وَبِهَا يَسْعَدُ الْفَوَادُ وَيَتَقَى
(المرءة) نَامِرُ عَزَبٍ مَنصُورِ

إِذَا فِي يَوْمِ الْبَيْتِ ٤ مَارِسَ سَنَةِ ١٩٤١ مَنِ السَّاعَةِ ٨
أُتْرِكِي مِيَامًا بِأَعْيُنِهَا عَارِسُ الْقُبُورَةِ وَبِوَجْهِ الْحُسْنِ ١٢ حَسَنَةً
تَتَقَى مَوْجُودًا مَعَ الْأَشْيَاءِ الْوَحْدَةِ يَحْطَرُ الْحَبِيرَ مَعًا مَعَ
يَتَقَى مَعًا تَتَقَى تَتَقَى فِي الْوَحْدَةِ وَفِي ١٨٢٢ سَنَةِ ١٩٤١
يَتَقَى مَعًا ٢٢٢ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ
كَلِمَاتُ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ
يَتَقَى مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ مَعَ

ARCHIVE

http://archive.wang.sas.gov.com

في محلات

سليم وسمعان صيدناوى وشركاهم ليمتد

الفرصة العظيمة السنوية بعد الجرد

ابتداء من يوم الاثنين ٣ مارس سنة ١٩٤١

تنزيل هائل في عموم الأقسام

كميات كبيرة من البضائع على أنواعها

تعرض بأسعار التصفية للإعلان